

محمد علي يسلم أكيد

نبض الضمير

شعر



الكتاب:

نبض الضمير

الكاتب:

محمد علي يسلم أكبيد

الناشر:



نحو مجتمع شناقيطي قارئ

عدد الصفحات: 140 صفحة

ردمك ISBN

978-2-37711-198-5

الطبعة الأولى: باريس، يوليو 2024

© جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

نبض الضمير

الفهرس

9	الإهداء.....
11	استهلال.....
13	تقديم.....
19	مقدمة.....
25	ليل المآسي.....
31	أيا قلم التاريخ.....
33	أنت الأمير.....
36	رحم الإله روافد العرفان.....
41	لله ذاك الشبل.....
43	الشعب ثار.....
47	فما بالخيل كنيته.....
48	تحزب سياسيا.....
51	تعارضت السياسة.....
53	تمرغ الخنزير.....
58	من نبع طه.....

- 61.....سبحان الذي أسرى
- 63.....شنيط ودعت الأفراح
- 68.....جل رزئي
- 71.....إذا فقد العزاء
- 79.....الحاضر المفقود
- 83.....ستذكرها الأرامل
- 88.....بنعيك ديه
- 92.....وقع المصاب
- 98.....رزء المحاكم
- 104.....رحل الهمام
- 108.....تجرع أسي
- 113.....ودع عزيزا يرتقي
- 116.....لئ عئس العلوم
- 118.....سمو من دنو
- 120.....شِفْلُوْكَ
- 121.....وقاك الله

- 123 تقاسمك الفنون
- 125 فزع القلب
- 126 قل تركه ذهب
- 127 نعم الفتى
- 128 من لي بصاعين؟
- 129 لله در من انبرى
- 131 يا من ألوذ به
- 132 كنز الأديب
- 133 متفاعل
- 134 تلك الوجوه
- 135 ثر لابن صلاحى
- 136 يا إلهى
- 137 ضمّد
- 138 إلیّ مجیدی الشعر
- 140 الشاعر فى سطور

الإهداء

إلى أبي وأمي... وعائلي بمفهومها الواسع...
وأساتذتي... ووطني العزيز أهدي هذا العمل.

محمد علي يسلم أكبيد

استهلال

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وبعد ...،

لقد رُضتُ نفسي زمناً طويلاً حتى تعودت على إهمال ما
أكتبه من الشعر الذي يأتي مجرد أحاسيس وفيض مشاعر
عابرة، تأخذ لها مكاناً في سلّة مهملات الذاكرة.

كان أول ما أثار اهتمامي لكتابة ما فرضه الإلحاح الشعري
سؤال مفاجئ من الشاعر الفخر والأديب الكاتب الكبير
أستاذي أحمد بن عبد القادر عام 2007، هل أدون ما أقول
من الشعر؟ فأمرني بتوثيق ما أكتبه والاحتفاظ به.

عملت بوصية أستاذي، وبدأت أجمع ما أكتبه في أوراق
أجعلها حبيسة درج في زاوية مظلمة، لأنني لا أرضى عما
أكتبه من الشعر، وكنتُ حريصاً كل الحرص على عدم نشره
وتركه سجيناً في محبسه كأنما اقترف جرماً، إلى أن شجعني
صاحب الفضل والمنة علي الشاعر الملهم والأديب الكاتب
الكبير المختر السالم بن أحمد سالم بنشر ما اخترت،

فقدت إليه هذه النصوص التي بين يديك الآن، أيها القارئ الكريم.

إن لهذه النصوص أنواعاً مختلفة من الألوان والتعبير، فهي تراكمات نفسية كتبتها بوجداني، وبعضها كتبتُه أحداثُ الحياة بقلمِي، وأحياناً كان دمعي يسبق حبري وأنا ملي إلى الورقة، فيكتب ما يعتلجُ في ذهني من هواجس تستحثني على تدوينها.

لقد تركتُ عدداً من أخوات هذه القصائد في مُسَوِّدات لا أحبُّ لها أن ترى النور أبداً، ويكفيني منها هذه التي بين يديك أيها القارئ العزيز... أتترك معها للحكم عليها. وما توفيقِي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

محمد علي أكيد

14 مايو 2024م

تقديم

بقلم: د. سيدي أحمد ولد الأمير

شرفني الأديب الفذ والشاعر الفائق محمد علي بن يسلم بن أكبيد أن أكتب له تقديما لديوانه ”نبض الضمير“، وهو ما سمح لي بالاطلاع على درر شعرية وجواهر أدبية تزيح السأم عن النفوس وتحلق بالقارئ في عوالم الشعر وتصويره وأخيلته وجمالياته، خصوصا وأنا في زمن غير شعري، في زمن طغت فيه وسائل التواصل الاجتماعي بمنصاتها الكثيرة ومنعرجاتها الملتوية، فهي تشغلك بأصواتها وألوانها وتدويناتها وتغريداتها عن جمال الشعر وعن صفاء الأدب.

ومحمد علي شاعر قد ظاهر بين قرض الشعر العربي الفصيح وبين قرض الشعر الحساني، ولا غرو أن كان كذلك، فوالده الفقيه الجليل والعالم الراسخ في العلم يسلم بن أكبيد، وهو أحد أبرز من تصدر على يدي شيخ الشيوخ يحظيه بن عبد الودود، كان كذلك جامعا بين الأدبين الفصيح والحساني، فكان هذا الشبل من ذاك الأسد:

بِأَبِهِ افْتَدَى عَدِيٌّ فِي الْكَرَمِ
وَمَنْ يُشَابِهُهُ أَبُهُ فَمَا ظَلَمَ.

ومحمد علي، كما هو معروف، خبير إحصائي -
ديموغرافي دولي، وباحث مهتم في قضايا التنمية الاقتصادية
والاجتماعية، ومتمرس بالسياسات السكانية ذات الطابع
التموي والاقتصادي، وقد أعد دراسات نظرية وميدانية في
هذا المجال، وأشرف على العديد من الأعمال في هذا
التخصص، لا في موريتانيا فحسب، بل في بعض البلدان
العربية مثل قطر وغيرها. كما حصل على العديد من الشهادات
في مجال تخصصه في موريتانيا ومصر والولايات المتحدة.

وبخصوص الديوان فقد تعددت أغراضه وتنوعت من شعر
وطني يصدح بقضايا الأمة، إلى رثاء يعبر عن ألم المصير
الحتمي، إلى إخوانيات تعكس عوالم المحبة والصدقة، إلى
غير ذلك، وهذا التنوع أضفى على الديوان ظلالة من المعاني
تسمح للقارئ بالتجول في فضاءات عديدة، ينظمها كلها
خيوط واحد وهو سلاسة الألفاظ وقرب المآخذ والوصول إلى
المعاني الواسعة بلغة جميلة وأخاذة، يهتر لها ذوق المتلقي
في إعجاب واستمتاع.

وإذا نظرنا إلى القضايا الوطنية في الديوان فمن الأمثلة
التي لا تخطئها العين قصيدة ليل المآسي ومنها قوله:

ما للظلام يحوكه موت الضمي
ر وأزمة الأخلاق في استغلاء

قلب تضاعف نبضه وسماده
عرق الجبين يسيل من إعياء

أي الحقوق، سألته، سلبت؟ وكي
ف تعيب دون بقية الرفقاء؟

ردا عليّ أزال صمت شفاهه
متبصرا برزاة الجراء:

أو لم تعان كغيرنا ظلما يفي
مرّ العذاب وكنت كبش فداء.

وكان لقضايا الوطن والأمة الإسلامية والعربية تردد في
الديوان، فجاء صداها محلحلا في الديوان يقول في نهاية
قصيدة "أيا قلم التاريخ":

بدعمٍ لمحتلٍ وطمسٍ تراثكم
أجدكم نرصى بما شجب الدهر

رفعتم على عرش الحضارة غيركم
عليكم وذا منكم لأنفسكم غدر

رعى الله إسلامنا وعروبة
يعرُّ عَلَيْنَا أَنْ يَحِيقَ بِهَا الْمَكْرُ.

وكان للقضية الفلسطينية، قضية العروبة والإسلام مساحتها
الحاضرة في الديوان، ومن ذلك:

من أيّن جَا مَارِدٌ بِالْكَفْرِ
ينفذه شنقيط فيه رضينا بالذي قُضِي

أمن تلابيب أم مستوطن حرماً
في القدس أم ذا سفير سابق مفضّ؟

لن تقبلي عيشه مهما تحايّل لا
جوا وبرّا ولا بحرّاً على أرضي

من نبع طه قلوب الشعب مفعمة
حُبّاً تقابل فيه الصّدُّ بالرفض.

ولن أطيل على القارئ مستعرضا نماذج من هذا الديوان
فهو بين يديه، ولعل الوقوف على ما للديوان من مزايا وعلى

أبعاده الشعرية والأسلوبية يحتاج متسعا من الوقت لا أملكه،
وسأكتفي من خلال هذه الأشرطة أن أعبر عن مكانة هذا
الديوان وعن التنويه بمنزلته:

تَبَّضُ الضَّمِيرُ لَهُ فِي حُسْنِ تَحْيِيرِ
أَعْلَى الْمَقَامَاتِ مِنْ نَظْمٍ وَتَعْيِيرِ

أَحَارُ فِي عَدِّ جُزْءٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ
إِذْ كَيْفَ يَحْضُرُهَا عَدِّي وَتَقْدِيرِي

فَالصَّمْتُ فِي حَرَمِ الشُّعْرِ الْجَزِيلِ بِهِ
أَعَبَّرُ الْيَوْمَ عَنْ عَجْزِي وَتَقْصِيرِي

وَأُكْتَفِي قَائِلًا عَنْ حَالَتِي مَعَهُ
وَحِينَ أَسْعَى لِتَقْدِيمِ وَتَصْدِيرِ:

إِنْ قَصَرَ اللَّفْظُ عَنْ حَضْرِ لِقِيمَتِهِ
فَإِنَّ فِي الصَّدْرِ مَعْنَى عَيْرٍ مَحْضُورِ.

ومما لا شك فيه أن هذا الديوان يضيف لبنة إلى مكتبة

الشعر العربي عموماً ومكتبة الشعر الموريتاني خصوصاً،
وسيجد فيه متذوقو الشعر ودارسوه ما يشبع نهمهم ويغريهم
بالدرس والتناول. وأنا إذ أهنيء الشاعر محمد علي بهذا
الإنجاز الهام فإنني أرجو له من الله التوفيق.

د. سيدي أحمد ولد الأمير

9 مايو 2024م

مقدمة

بقلم: د. محمد ولد أحظانا

لقد جمعتني بالزميل محمد علي عدة مناسبات وظروف على تباعد أحيانا، وتقارب أينا. وسلك هو درب إقليدس وسلكت أنا درب أفلاطون، ورغم أنهما من أمة الإغريق إلا أنهما فرقانا في الاهتمام. وباعد بيننا الاختصاص أكثر فأكثر دون أن نتباعد، حالا وصداقة، وقد كانت المحافظة على الصداقات متاحة وسهلة في نواكشوط حينها لكثرة مناسبات اللقاء لدى الأسر، خاصة أن زميلي كان يتردد على الشاعر الكبير أحمد ولد عبد القادر، الذي كان قبلة للشباب، وسندا لهم ونموذجا محببا، وقد علمت من الشاعر أحمد أن محمد علي من أسرة علم وأدب، وأن والده من خريجي محظرة يحظيه ولد عبد الودود، عرف بالعلم وشاعر مجيد، هو العالم النحوي والفقهاء يسلم ولد أكيد. لكنني لم أربط قط بين الوالد والولد بحكم انجذاب صديقي للمواد العلمية الدقيقة، وتحمسه لها.

بعد ربح من الزمن لقيت صديقي القديم في الدوحة. وحدثني حديثا عن السرد والتدوين، فما علاقة هذا بالعروض

ودوائره، والخليل وتفاعيله؟

لقد كان اللقاء الثاني في درب الحياة على صهوة مفاجأة لا تحظر على بالي وهي أن المهندس المتبدل في مبرهنات إقليدس ومسلماته وبديهياته هو كذلك من مريدي الخليل بن أحمد الفراهيدي، فأبي مفاجأة من العيار الثقيل؟

لقد أهداني ديوان شعر، موقع باسمه.. صرت أقلب الصفحات بحثا عن رموز وأرقام رياضية أو أشكال هندسية فإذا أنا أسبح في لغة جزلة، ينظمها نفس شعري وثاب، ويدفها نبض ضمير حي، يحمل هم الأمة، والوطن، والضمير الإنساني، وتسيل عباراته وأبياته وقصائده رعائل في أغلب أغراض الشعر العربي الجزل.

تصوروا معي حجم المفاجأة: وما تفجره من أسئلة عن تنوع الإنسان، وقدرته على تحويل مؤهلاته ومواهبه لتسيل في كل روافد التعبير.

إن للرياضيات نفسا شعريا منضبطا، كما للشعر بيارق رياضية متخفية خلف الرمز إن نشرناها رفرفت، فحيثما بحثنا عنها وفجرناها انبجست يناييع نضاخة جارية.

لقد قرأت ديوان نبض الضمير، فإذا هو شعر رائق، سلس اللغة حال من التكلف، سحاح بالمعاني الجليلة، معبر عن هموم المرحلة، بأحلامها الكسيرة وآمالها الجريحة، وبكائها

الصامت ودموعها المتحجرة، ولهفتها الذبيحة.

عبر الديوان في نصوصه الغارقة في نهر الألم عن حال
أمة يعاني فيها الفرد ألمه أمام فراق الأحبة، فيهديه الشاعر
زهرة مواساة تخفف عنه اللوعة، فكانت إخوانيات الديون
هي تلك الأزهار والورود الفواحة بأريج الإحساس الصادق
بألم الآخرين، وتصعيدها إلى معان تتسامى عبر الكلمات
المجنحة على لوعة الألم.

ومرّ نهر الديوان في نبضه الدائب على دلنا ألم الأمة،
قضية فلسطين ابنة الجرح النازف، بين إخوتها الحائرين
الخائرين، الهائمين في وجودهم ووجدانهم، ثللا، فثلة من
الأولين وثلة من الآخرين، ولا أحد يُرقى الجرح أو يشد على
شرايينه وأوردته النازفة.

كانت فلسطين علامة الالتزام الخفاقة في سماء الديوان،
فربطت على الجرح النازف بالكلمة الصادقة، وماذا يسع
الشعراء أكثر من ذلك؟

إنهم أرباب الكلمة ولو لم يكن للبيت من سكانه الكثر
رب سيحمله. لكن الكلمات الصادقة قد تتحول إلى جسر
عبور نحو التحرر من نير الظلم الذي يتوارثه الظلمة رعيلا
بعد رعيلا، كأنه تراث جيني لا يفارق وجودهم ويسكن بعناد
أيديهم الآثمة.

لكن تراكم الألم بيني قلاع العزة والانتصار. ذاك هو
أمل الشعراء، وإسهامهم وشأوهم الفسيح، وإن ضاقت الحال
بغيرهم.

ويتحرك ديوان "نبض الضمير" للشاعر محمد علي ولد
أكبيد على درب الإحساس الحي بالقضايا الوطنية، والتوجع
من تقصير الأبناء عن بر والدتهم الأرض، والتفريط في أداء
حقها وعزتها فيصل قمة المظلومية القاسية مع تسليم بعض
أبناء البلد العباقرة ليد البطش العالمية في اغواتنامو، ممثلين
في الكاتب العالمي محمد ولد صلاح، بصرخة ألم شعرية
مدوية، شجاعة في وجه الظالمين الكبار والصغار.
لقد كان ديوان نبض الضمير مفاجأة لكنها من المفاجآت السارة

فتهنئة لزميلي وصديقي الكاتب والشاعر محمد علي ولد
أكبيد على تحرره من رمزية العدد الأخاذة إلى رمزية الكلمة
الساحرة، عند قوله:

لَدَى مَنْ عَلَا عَرْشَ الْقَرِيضِ بِظِلِّ سِدْرَةٍ
الْمُنْتَهَى يَغْدُو الْبَيَانُ مِنَ السِّحْرِ

فَلَوْ كَانَ إِعْجَازُ بَوْحِي مُنَزَّلًا
بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ كَانَ مِنَ الشُّعْرِ

الدكتور/محمد ولد أحظانا

الرئيس السابق لاتحاد الأدباء والكتاب الموريتانيين

14 مايو 2024م

ليل المآسي*

لَيْلُ الْمَآسِي إِنَّ دَجَى بَدَهَاءِ
فَأَنْهَضُ تَرَى فَجْرَ الْهَنَاءِ بِهَتَاءِ

مَا لِلظَّلَامِ يَحُوكُهُ مَوْتُ الضَّمِيرِ
وَأَزْمَةُ الْأَخْلَاقِ فِي اسْتِعْلَاءِ

وَالْفَجْرُ أَيْنَ خُيُوطُهُ قَدْ قَالَ لِي
مُتَلَمِّسٌ فِي حَيْرَةٍ عَمِيَاءِ

يَرْجُو الْحُقُوقَ وَتَمْرَةً لِمَتَاعِبِ
يَرْوِي حِيَاضَ حُقُولِهَا الْجَزْدَاءِ

*نشرت هذه القصيدة في جريدة "السفير" أغسطس 2005م.

قَلْبٌ تَضَاعَفَ نَبْضُهُ وَسَمَادُهُ
عَرَقُ الْجَبِينِ يَسِيلُ مِنْ إِعْيَاءِ

عَجَبًا لَهُ كَيْفَ اسْتَحَفَّ هُمُومَهُ
وَبَهَا ازْدَرَى فِي عِرَّةٍ وَإِبَاءِ

يَشْكُو إِلَيَّ وَوَجْهُهُ مُتَهَلِّلٌ
تَبْدُو عَلَيْهِ سَمَاحَةُ الْكِرْمَاءِ

أَتَى لَهَا؟ مَنْ لِي بِهَا؟ هَلْ تُرْتَجَى؟
قُلْ لِي نَعَمْ تُحْيِي عَلِيلَ رَجَائِي

أَيُّ الْحُقُوقِ سَأَلْتَهُ سُلِبَتْ وَكَيْفَ
تُعِيبُ دُونَ بَقِيَّةِ الرُّفَقَاءِ

فَرَمَى إِلَيَّ بِنَظْرَةٍ سَبَرَتْ مَتَا
هَاتِ الصَّمِيرِ وَأَذْرَكَثَ بِجَلَاءِ

مَغْرَى تَجَاهِلِ عَاصِفِ إِعْصَارُهُ
لَمْ يُبْقِ عَيْرَ جَمَاعَةِ الْوَسْطَاءِ

رَدًّا عَلَيَّ أَرَالَ صَمْتِ شِفَاهِهِ
مُتَبَصِّرًا بِرَزَاةِ الْجُرَاءِ

أَنْسَيْتَ أَنَّكَ عَامِلٌ مَعَنَا هُنَا
فِي الْمَكْتَبِ الْأَهْلِيِّ لِلْإِثْرَاءِ

أَوَلَمْ تُعَانَ كَعَيْرِنَا؟ ظُلْمًا يَفِي
مُرَّ الْعَذَابِ وَكُنْتَ كَبَشَّ فِدَاءِ

أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْجُهُودَ ثِمَارَهَا
نَشَقَى بِهَا لِسَعَادَةِ الْكِسْلَاءِ

إِنَّا خِرَافٌ مَجَازِرٍ عَدَّتْ سَمَا
سِرَّةَ الْمَصَالِحِ إِذْ دُعُوا بِخَفَاءِ

لَمَّا تَصَيَّدَهُمْ يَزِيدُ لِأَكْلِ حَقِّ
جَمَاعَةِ الْأَكْفَاءِ وَالْحُبْرَاءِ

نَهْبًا يَرُوعُ لَهُ اسْتِصْفَافَ مِنَ الْعَشِيرِ
مَوْرِدِينَ أَعَدَّهُمْ بِدَهَاءِ

لَا يَسْتَحِي فِي صُنْعِهِ فَمِنَ الشُّوَا
رِعِ دَابُّهُ التَّاهِيلُ لِلْخُلَطَاءِ

مِثْلَ الَّذِي قَبْلَ اكْتِتَابِ نَالِهِ
لِفَرَنْسِ أَوْفَدَهُ بِلَا اسْتِخْيَاءِ

كَمْ مِنْ خَيْرِ ذِي اخْتِصَاصٍ جَاهِزٍ
أَوْلَى بِتَكْوِينِ مَنْ الدُّخْلَاءِ

وَأَذْكَرِ مَلَفَاتِ الْمَشَارِعِ الَّتِي
نُهِبَتْ وَحَقِّقُ ذَاكَ بِاسْتِثْقَاءِ

إِنِّي أَرَى الْوَيْلَاتِ تَرْضُدُنَا هُنَا
فَارْحَلْ بِنَا مَعَ نُخْبَةِ الزُّمْلَاءِ

فَتَقَدَّمِي فِي مِهْنَتِي عَنِّي بِظُلْمَتِهِ
اخْتَفَى وَسَمَا فُؤِيقَ سَمَائِي

سَخَفًا نَطَقَتْ - جَزَزْتُهُ - فَاللَّهُ يَكْرَهُ
جَهْرَنَا بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ

فِيَجِيبُنِي إِلَّا لِمَظْلُومٍ تُبْرُ
حُقُوقُهُ إِنَّ الْحُقُوقَ رِدَائِي

كَفَنِي أَعَانِي مَا أَعَانِي فِي سَبِيلِ
رُجُوعِهَا وَلَهَا وَهَبْتُ دِمَائِي

يَا لَلْعَدَالَةِ ذَا يَزِيدُ اغْتَالَهَا
وَرِنَاؤُهَا أَوْدَعْتُ فِيهِ رِنَائِي

فَأَنَارُ أَبَا حَفْصٍ عَلَيْكَ مُعَوَّلٌ
وَلَكَ الْقِصَاصُ وَمَا إِحَالِكَ نَاءِ.

أيا قلم التاريخ¹

أَلَا هَلْ أَتَى حَاطِينَ مَا جَلَبَتْ مِصْرُ؟
لَدَى الْمَغْرِبِ اخْلَوْلَى وَلَوْ أَنَّهُ مُرٌّ!

وَلُبْنَانَ دَعَمَهَا الْيَوْمَ تَشْرَبُ حَمْرَهَا
بِبَارِيزٍ مِنْ نَجْدٍ تَجِي وَعَدَا أَمْرُ

فَلَمْ يَعْجَبُوا بِالْقُدْسِ تَشْرَبُ دَمْعَهَا
وَذَا الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى تَعَاوَزَهُ الْحَفْرُ

1 بمناسبة ترشيح دولة قطر للدكتور حمد بن عبد العزيز الكواري لشغل منصب المدير العام لليونسكو عام 2017 وحصوله على 28 صوتا من جملة 58 صوتا. نجحت عليه فرنسية يهودية هي: "Audrey AZOULAY" بأصوات ثلاث دول عربية: المغرب، مصر، ولبنان، حيث سعت إلى إفشال وصول أول مرشح عربي لهذا المنصب الرفيع بعد أن تكاثفت الدول المحاصرة لقطر آن ذاك (السعودية ومصر والإمارات والبحرين) على التحريض ضد المرشح القطري وتفتيت الأصوات العربية لصالح المرشحة الفرنسية الفائزة بالانتخابات.

عَمَدْتُمْ لَدَى الْيُونُسْكَو حَقَّ شُعُوبِكُمْ
أَلَمْ تَرَ لِلْأَصْوَاتِ مَسْلَكَهَا الْوَعْرُ؟

بَدَعِمِ لِمُخْتَلِّ وَطَمَسِ تُرَاثِكُمْ
أَجِدَّكُمْ تَرْضَى بِمَا شَجَبَ الدَّهْرُ

رَفَعْتُمْ عَلَى عَرْشِ الْحَضَارَاتِ عَيْرَكُمْ
عَلَيْكُمْ وَذَا مِنْكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ عَدْرُ

”أَزُولِي“ تُحْيِيكُمْ وَتَسْخَرُ مِنْكُمْ
وَلَوْ لَمْ نَجِدْ خِذْلَانَكُمْ نَجَحْتُ قَطْرُ

أَيَا قَلَمِ التَّارِيخِ سَجَّلْ عَلَيْهِمْ
يَهُودِيَّةَ الْأَصْوَاتِ، هل ينفع العُدْرُ؟

رَعَى اللَّهُ إِسْلَامًا لَنَا وَعُرُوبَةً
يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ يَحِيقَ بِهَا الْمَكْرُ.

أنت الأمير²

لله دَرْكٌ والحِصَانُ حَسِيبٌ
مِنْ خَيْلٍ يَقْطَعَةُ فِي الْجِيَادِ نَسِيبُ !
عَنْ خَالِدٍ لَكَ طَارِقٌ أَهْدَى جَوَا
دَا ظَهْرُهُ لِلْفَاتِحِينَ يَطِيبُ؟

2 ارتجلت هذه الأبيات تعليقا على ارتجال أمير الشعراء محمد ولد الطالب أبياته عن وصف الخيل في مسابقة أمير الشعراء عام 2007 وهي أربعة أبيات:
”ضبحا على الأرض أوقدحا على الحجر :: هذي نواصيك مثنوى الخير والظفر
تحت العجاج عيون الموت نائمة :: ونحن نضحك من إغفاءة القدر
تختال حمحمة الأيام مجفلة :: بمهجتي ونحن السمر للسمر
الخيل غيظ العدى إن ثار في دمننا :: من العثانين زهو مرهق النظر .

كما وصلنتي عدة تعاليق أدبية على تعليقي على أبيات أمير الشعراء محمد ولد الطالب أتذكر منها تعليق الشاعر عبد الرحمن بن محمد الحسين بن سعيد، حيث قال:
مَا كُلُّ مَنْ نَظَّمَ الْكَلَامَ أَدِيبٌ :: أَوْ كُلُّ مَنْ صَاغَ الْحُرُوفَ خَطِيبٌ
وَإِذَا الْمَحَافِلُ شَمِرَتْ عَنْ لُسْنِهَا :: وَعَلَى الْمُنَابِرِ سَائِلٌ وَمُجِيبٌ
خَطَفَ انْتِبَاهَ النَّاسِ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى :: مُتَمَرِّسٌ جَزَلَ الْحُرُوفَ نَجِيبٌ
عَالِي الْمَعَالِي الْمُسْتَنِيرُ مُحَمَّدٌ :: حَيْثُ الْفَصَاحَةُ وَالْجَنَابُ مَهِيبٌ...
وَرَزَاهَا جَنَابٌ الْوَصْفِ مِنْ أَوْصَافِهِ :: فَهُوَ الْخَبِيرُ بِكُلِّ ذَلِكَ طَبِيبٌ
وَلَقَدْ زَهَا الْإِبْدَاعِ مِنْ إِبْدَاعِهِ :: وَحَلَا لَهُ التَّنْغِيمُ وَالنَّطْرِيْبُ
سَفَرُ الْفَصَاحَةِ بِالْمَأْتَرِ حَافِلٌ :: وَعَلَيْهِ مِنْ مَجْدِ الْجُدُودِ ضَرِيبٌ

أَمْ خَيْلٌ عُقْبَةَ جَاءَ يُرْكُضُهَا إِلَى
شَنْقِيطٍ لِّلْفَتْحِ الْمُبِينِ تَقِيبُ؟

إِنْ يَعْجَبُوا كَيْفَ امْتَطَيْتِ مَتُونَهَا !
شَنْقِيطُ مَسْرُحُهَا وَأَنْتَ نَجِيبُ

أُورِدْتَهَا فِي الشَّرْقِ مَلْحَمَةً لَدَيْكَ
لِوَا بَنِي حَمْدَانَ وَهِيَ تُصِيبُ !

كُلُّ الْخَيُْولِ تَنَاءَثَرَتْ فُرْسَائُهَا !
وَحِصَانُ شِعْرِكَ تَعْتَلِيهِ مَهَيْبُ

بَطَلَ التَّنْبِيِّ فَالْقَرِيضُ رِسَالَةٌ
لِمُحَمَّدٍ وَحِي يَنْثِ رَطِيبُ

أنت الأمير على القوافي حسبنا
نفطاً مداد محابر وأديب.

رحم الإله روافد العرفان³

3 أثارَت القصيدة ردود أفعال وتعليقات أدبية أقدم ما ورد إلي منها من طرف الشاعر والأديب الكبير عبد الرحمن ولد سعيد وبعض من سبق أن درّستم في تلك المدارس مثل المهندس والشاعر محمد فاضل ولد محمد أحمد والشاعر المهندس أحمد باب (الملقب بإسلك) ولد عبيد.

قال تلميذي الشاعر المهندس محمد فاضل ولد محمد أحمد:
 قَدْ رَاعَيْتِي خَيْرَ عَنِ الْبُنْيَانِ :: يُدْكِ لِعَهْدِ ذَاهِبِ كَجَنَانِ
 لِمَدَارِسِ وَمَعَاهِدِ وَمَرَابِعِ :: قَدْ كُنْتُ فِيهَا أَشْهَرَ الْفُتَيَانِ
 وَبِهَا الْمُعَلِّمُ لِلْعُلُومِ مُحَمَّدٌ :: كَسْنَا مُضِييَ عَادِمِ الْأَقْرَانِ
 لَأَزَلْتُ أَذْكَرُ صَوْتَهُ وَشُرُوحَهُ :: صَعَبَ الْفُنُونِ بِنَكْتَةٍ وَبَيَانِ
 يُعْطِي وَيَنْصَحُ مُرْشِدًا وَمَوْجِهًا :: وَمِنْهَا بِمَوَدَّةٍ وَحَنَانِ
 دَامَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَكُورِ صِحَّةٌ :: وَحَيَاةٍ عَزِيزًا ثَابِتِ الْأَرْكَانِ.

فقلت ردا عليه: لله ذاك الشبل (راجع النص الموالي والإحالة رقم 4).
 فعلق الشاعر عبد الرحمن ولد سعيد بالقصيدة التالية:

صِنَوَانِ عَنْ شَنْقِيطِ مُعْتَرِبَانِ :: تَحْلُو مَجَالِسَهُمْ لَدَى الْفُتَيَانِ
 ذَكَرَاهُمَا قَدْ هَيَّجَتْهَا أَعْصُرٌ :: يَحْنُو لَهَا مَا كَانَ فِي الْأَوْطَانِ
 فمحمد عالي حكى عن غربة :: تحكي جمالا في الزمان شجاني
 قَدْ عَاشَ أَيَّامَ الْفُتُوَّةِ رَوْنَقًا :: وَالْيَوْمَ يَبْكِيهَا بِكُلِّ حَنَانِ
 ذَلِكَ الزَّمانُ مَهَابَةٌ وَمَرُوءَةٌ :: تَهْفُو إِلَيْهِ حُشَّاشَةُ الْوَلَهَانِ
 وهفاله مَنْ قَدْ تَذَكَرَ وَقْتَهَا :: ذَكَرَاهُمَا بِمِشَاعِرِ وَكِيَانِ
 هَذَا كَحَالِ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدٍ :: عَالِ الْفِعَالِ كَصِنُوهِ ذَا الثَّانِي
 وَهُمَا الْفَصَاحَةُ حَيْمَةٌ رَحِبَتْ لَهُمْ :: أَبْدًا مُرْفَرَفَةً بِخَيْرِ مَكَانِ
 وَحَقِيقَةً قَرْمَانٍ مِنْ أَعْلَامِنَا :: تُنْسِي عِهَادَهُمَا يَدَ الْحَدَثَانِ.

ثم علق تلميذي المهندس والشاعر: أحمد باب ولد عبيد قائلا أنا تلميذك في مدرسة السوق التي بيعت وقد درستني شهرا واحدا في السنة السادسة فيها وما زلت أتذكر وأتعجب من طريقة كتابتك على السبورة، حيث تبدأ السطر بيدك اليمنى وتكمله بيدك اليسرى. ومن حضر لا يستطيع السكوت وإليك أبياتي:

اذرِ الدُّمُوعَ أَسَى عَلَى فَقْدَانِ
إِشْعَاعِ عِلْمِ غَائِبِ اللَّمَعَانِ

سِتُّونَ عَامَا زَانَهَا نِبْرَاسُهُ
وَمَعِينُهُ يَرْوِي صَدَى الظَّمَانِ

فِي مُورِتَانِ رَوَافِدُ زَالَتْ فَقُلُ
رَحِمِ الإِلهِ رَوَافِدَ العِرْفَانِ

بِأَنوَاكِشُوطِ مَقْرُّهَا وَسَنَاوُهَا
شَرْقَا وَعَرَبَا خَارِجِ الأَوْطَانِ

دَهْرًا تَعُصُّ مِنْ أَكْتِظَاظِ فصولها
وَبهَا عَرَفْتُ نَوَابِغَ الأَقْرَانِ

ذاك الفتى ابن أكبيد العلم الذي :: أعطى بكل أمانة وتفان
لا غرو إن زان المحافل شعره :: وبديعه من منطق وبيان
فكذا الفتى في بيت علم إن نشأ :: يغدو أديباً لا يقاس بثان.

نَلْهُو عَلَى وَثْرِ الْعُلُومِ وَعَرَفُهَا
يُذْنِي الْعَوِيصَ رِيَاضَةَ الْأَذْهَانَ

وَدِّعْ عِلْمًا عَمَّهْدَهْنَ زَمَانَهَا
وَزَوَالَهَا مِنْ أَعْظَمِ الْخُسْرَانِ

الْعَدْلُ مَدْرَسَةٌ دَوَافِعُ بِيَعِهَا
هَلَعُ الضَّمِيرِ لِحِلْيَةِ الْأَذْرَانِ

تُنْبِئُكَ سَابِعَةُ الْمَدَارِسِ حَتْفَهَا
بِمَزَادَهَا فِي سَاحَةِ الْأَثْمَانِ

لِلرِّيحِ تَفْرَغُ زَيْنَ ذَاكَ مَصِيرُهَا
تَلْقَاهُ لَا فِي الْعِلْمِ وَالْإِحْسَانِ

السوق مدرستي بِهَا تربيتي
وتلاميذي أَبْنَاءَ مَنْ رَبَّانِي

بَيْعٌ لِقَاءِ دَرَاهِمٍ معدودة؟
ويضيعُ حقُّ تَعَلُّمِ الْوَالِدَانِ!

ويحُرُّ في نفسي المَرورُ على المَدَا
رِسٍ واعتِدَا ”جَرَافَةَ“ البُنِيَانِ

ذاك الذي في القِسمِ ليس معلما
سَلَعٌ تُبَاعُ وَصَاحِبُ الدُّكَّانِ

من باعها حَرَمَ النُّفُوسِ غِذَاءَهَا
وقُطِوفُهَا لِلْمُشْتَهِيْنَ دَوَانِ

مِنْ أُمَّةٍ فَلِكُ الْعُلُومِ بُدُورُهَا
بِمَدَارِهَا ذَابَّتْ عَلَى الدَّوْرَانِ

خَسِرَ التَّعَامِلَ مِنْ يَبِيعُ مُتَاجِرَا
جَسَرَ الرُّقِيِّ وَمَرَكَبَ الْأَمَانِي

أَيْبَاعَ مَجْدُ جُودِنَا وَثِرَاتُنَا
عَبَثَا؟ وَمِنْ جَوْرِ الْقَرَارِ نُعَانِي!

لله ذاك الشبل⁴

لله ذاك الشَّبْلُ مِنْهُ أَرَأَيْ
إِنْسَانَ عَيْنِ الْعِلْمِ فِي إِنْسَانٍ

نَجْمُ الْمَعَارِفِ لَوْدَعِيٍّ مَائِلٌ
لِلْفَهْمِ جَنْبَ أَخِيهِ يَسْتَبِقَانِ

إِنْ رَامَ سَعْدُ أَبِيهِ صَقَلَ مَوَاهِبِ
فِي الْقَسْمِ يُدْنِي الصَّعْبَ لِلْأَقْرَانِ

4 هو المهندس محمد فاضل ولد محمد أحمد تلميذي في السادس ابتدائي مع أخيه الدكتور سعد بوه أستاذ رياضيات جامعي. أصبح الأول رجل أعمال مدير شركة في الولايات المتحدة الأمريكية التي يحمل جنسيتها والثاني يحمل الجنسية الفرنسية ومحاضر في جامعات فرنسا.

يَبْدُو مُحَمَّدٌ فَاضِلٌ فِي الدَّرْسِ قَيْدًا
لِلْأَوَابِدِ وَهِيَ مِنْهُ دَوَانٌ

مَنْ أَرْتَضِيهِ مُعَلِّمًا فِي الْقِسْمِ لَا
أَنْسَاهُ يَوْمَ السَّبْتِ كَانَ مَكَانِي

كَلًّا وَذَاكَرْتِي لِسَعْدِ أَبِيهِ لَا
أَنْسَاهُ إِنْ أَنْسَاهُ مَا أَنْسَانِي.

5 يوم السبت كان من أجمل أيام التدريس. كنت أجمع مهنة معلم مع متابعة الدراسة في الجامعة، وعندني أربع ساعات من الرياضيات والإحصاء في الجامعة (من الساعة 8 صباحا إلى غاية الساعة 12 ظهرا). وأجهز كل يوم سبت امتحان دخول مسابقة السنة الأولى من الإعدادية في الحساب (لساعتين) ودراسة نصن (لساعتين) ويشرف رئيس القسم محمد فاضل بن محمد أحمد على تنفيذ البرنامج لذلك اليوم. وبفضل من له الفضل ومحمد فاضل ونجح جميع تلامذة القسم في مسابقة دخول السنة الأولى إعدادية ونجح معلمهم في السنة الثانية اقتصاد (جامعة نواكشوط)، السنة الدراسية 1985/1984.

الشعب ثار⁶

حَقُّ يُقَالُ عَنِ الرَّعِيمِ؟
أَمْ أَنْ ذَا حَبْرٌ سَقِيمٌ؟

قَدْ قِيلَ لِي إِنَّ الرَّئِيسَ
أَبَى الْفِدَاءِ! فَيَا رَحِيم!

مَنْ أَنْتَ قُلْتُ؟ فَقَالَ لِي
إِنَّ الْعَذَابَ بِنَا أَلِيمٌ

6 القصيدة حوار مع أسير مختطف من طرف تنظيم القاعدة في مدينة «عدل بقر» في فبراير عام 2012 شرقي موريتانيا. وهو الدركي أعل ولد المختر، وقد طالب التنظيم المذكور موريتانيا بتقديم الفداء لقاء إطلاق سراحه. ولخطورة الموقف علقت على القصيدة بهذا الكاف:

هَذَا لِيِّنَاتُ :: رَحْمٌ لِلضَّعِيفِ، تَقِيَهُ الْعَثْرَاتُ :: وَاحْنِ يَا لَطِيفُ.

هَلْ لِي هُنَاكَ تَجَاوِبٌ
قَبْلَ الْخَلَاصِ مِنَ الْجَحِيمِ؟

أَنْتَ الْأَسِيرُ اعْلِ الَّذِي
تَمَّ اخْتِطَافُكَ فِي الْحَرِيمِ؟

مِنَّا بِعَدَلٍ بَقُرُ رَمٍ
زُ لِيْلِبَاءِ فَتَى كَرِيمٍ

مِنْ لَمَحَةٍ مُتَجَاسِرًا
أَفْضَى الْجَوَابِ مِنَ الصَّيْمِ

فَأَجَبْتُهُ، وَلَقَدْ سَأَلْتِ
بِدَا عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ

إِنَّ الرَّئِيسَ عَلَى لِسَا
نِ وَزِيرِهِ ذَاكَ التَّيْمِ
تَضْرِيحُهُ أَلْقَى بِهِ
النَّارَ عَنْكَ عَلَى الْهَشِيمِ

وَالشَّعْبُ نَارَ مُغَاضِبًا
لَوْ كَانَ ذَا نَجْلُ الرَّعِيمِ

مَا بَاتَ فِي آلَامٍ وَالْ
أَصْفَادِ مَسْلُوحِ الْأَيْدِي

الشَّعْبُ قَالَ إِذَا أَرَادَ
أَجَابَهُ الْحَيُّ الْكَرِيمُ

الْمَجْدُ فَاحَ لَهُ شَدَى
وَالنَّصْرُ لَأَخَ لَهُ نَسِيمٌ.

فما بالخيل كنيته⁷

فَمَا بِالْخَيْلِ كُنَيْتُهُ لَعْمَرِي
وَلَا زَيْدٌ بِتَرْكَكَ زَيْدٌ حَيْرِ

وَذِي شَنْقِيطٍ لَيْسَ لَهَا اضْطِبَارٌ
هَنَا دَمْعَ الْحَرَائِرِ فَيْكَ يَجْرِي

فَلَا حِلْمًا نَرُومُ وَلَا أَنَاءَةً
سَيَلْحَقُكَ الْغَضَابُ لِأَسْرِ عَمْرُو

وَتَفْرَحُ فِي قُدُومِكَ أُمَّهَاتُ
وَبَعْدَ الْعُسْرِ يَتَّبِعُ أَمْرٌ يُسْرِ.

7 كان زيد بن مهلهل الطائي النبھاني فارسًا مغوارًا، مُظَفَّرًا شجاعًا، بَعِيدَ الصَّيْتِ يَكْنِي زيد الخيل في الجاهلية، وأدرك الإسلام، ووفد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم، وسماه زيد الخير. وعمرو في الأبيات رمز لتنظيم القاعدة.

تحزب سياسيا

تَحَزَّبُ سِيَاسِيًّا لِمَا أَنْتَ تَأْمَلُ
تَرَّ الْمَالِ وَالتَّعْيِينَ وَالجَاهِ تَفْعَلُ

وَلَا يَكُ حِزْبٌ وَاحِدٌ لَكَ مَبْدَأُ
فَمَا بِالْمَبَادِي فِي السِّيَاسَةِ نَحْفَلُ

تَجَاوِبُ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَابْدَأُ مَعَارِضَا
عَنِيدَا عَلَيَّ كَسْبُ الْوَلَاءِ مَعُولُ

أَلَا إِنْ ذَا نَصْحِي حَبَاكَ تَفْضِلَا
عَلَيْكَ بِمَا يَأْتِي بِهِ الْمُتَفَضَّلَا

وَدَي خِدْعَةً لِي قَلت لَيْسَتْ نَصِيحَةً
فَقَالَ بَلَى، تَاللَّهِ ذَا لَكَ أَفْضَلُ

تَعَلَّم صَنِيعِي فِي الْحَيَاةِ تَكْسِبَا
نِفَاقَكَ لِلْأَمْوَالِ وَالْجَاهِ مَدْخَلُ

فَقَلت وَمُرُّ الْفَقْرِ خَيْرٌ لَدَيَّ مِنْ
غِنَاهُ تَرْفَعُ نَحْوَ مَا هُوَ أَمْثَلُ

مَصِيرِ بِلَادِي دُونَ نَصْحِكَ حَائِلُ
وَفِي النَفْسِ مَا مِنْ ذَكَرِهِ لَكَ أُخْجَلُ

تَذَكَّرتِ أَلْعَابِ الطِّفْلِ عَهْدَهَا
وَمَا فِي "كُرُورٍ"⁸ آخِرُ الدَّارِ يَرْحَلُ

8 تعد لعبة كرور من بين الألعاب النسائية التي تساعد الفتيات على الاستعداد لممارسة الألعاب الأكثر تعقيدا، وتتمثل فكرة اللعبة

فقلت له دعني ودعها سياسة
بها طائر حتى ترى الرزق تنزل.

في محاولة ملء مجموعة من الحفر بالحجارة أو بنوع من الثمار، وهي لعبة مسلية، تمكن الفتيات من فهم الألعاب الأخرى كلعبة «السِّيك»، وغيره من ألعاب البالغين. من قواعد هذه اللعبة أنه إذا لم يبق عند اللاعبة إلا أقل من الحجارة اللازمة لتعبئة حفرة من الحفر يكون لها خيار أن تطير بجميع الحجارة التي في الحفرة دون ترك حجرة منها في الحفرة الأصلية التي تسمى «الدار» إذا كان ذلك يوفر لها مكسبا في اللعبة والعكس صحيح ويجوز ذلك بشرط أن تقول «حَوْمِ طَائِرِهِ وَيَلْ شَفْتِ الْخَيْرِ نُنْزَلِ».

تعارضت السياسة

تَعَارَضَتِ السِّيَاسَةُ مِنْ تَنَاهِي
تَنَاقُضِ ذِي الْمَبَادِي وَالْمَرَامِ

تَرَاهُ لَهَا يُضَجِّي فِي تَفَانٍ
وَيَصْرُخُ بِالتَّنَاقُضِ وَالصِّدَامِ

يُتَاجَرُ بِالْمَوَاقِفِ وَالْمَبَادِي
وَلَيْسَ عَنِ الْمَغَانِمِ ذُو احْتِشَامِ

فَلَيْسَ مَعَارِضًا قَطْعًا وَلَا هُوَ
بِكُلِّ الْقَطْعِ مِنْ أَهْلِ النِّظَامِ

فَزَهَّدَنِي فَصِرْتُ لِمَا أَرَاهُ
أَحِيدُ عَنِ السِّيَاسَةِ بِالتِّزَامِي

فَقُلْتُ وَقَدْ أَرَادَ لَهَا صَدِيقُ
بِمَعْسُولِ الْمُرَاسَلَةِ انْضِمَامِي

تَحِيَّةُ صَادِقٍ بِالْعَهْدِ مُوْفٍ
وَقَدْ هَجَرَ السِّيَاسَةَ أَلْفَ عَامٍ.

تمرغ الخنزير

”عَرٌّ“ بلهجة بني حساني
خنزيرٌ برّ مالِه مِنْ شَانِ

حَكَتْ عَلَيَّ جَدَّتِي فِي ”المحظرة“
مِنْ شَأْنِهِ رَوَايَةً مُعْتَبَرَةً

لَمَّا أَتَى الرَّوِيُّ مِنْ أَصَاةِ
تَوَضُّأْتِ بِالمَاءِ لِلصَّلَاةِ

وَمَزْمَزَتْ وَرَجَعَتْ تَمَضُّضَتْ
ثَانِيَةً وَبَعْدَهَا تَيَمَّمَتْ

قالت لنا عَرَّ بِهَا تَمَرَّعَا
رَجِيْعُهُ وَبَوْلُهُ قَدْ أَفْرَعَا

فيها وزغْبُهُ بماءِ القِرْبِ
فَمَا لَنَا مِنْ عَطِشٍ مِنْ مَهْرَبِ

وهكذا في حَيِّئَا اشْتَدَّ العَطِشُ
وَنَزَحُوا لِلْبَيْتِ طُرًّا بِالذَّبْشِ

أجدهُ مَا شَأْنُهُ قُلْنَا لَهَا؟
مَا مِثْلُكُمْ بِشْغَلِهِ قَالَتْ لَهَا!

مِنْ "قُوْتِهِ" فِي بَطْنِهِ يُفَكِّرُ
وَعَطِشٌ لِأَمْرِهِ مَشْمِرُ

فِي أَكْلِهِ وَشُرْبِهِ إِفْرَاطٌ
مِنْ جَشَعٍ فَمَالَهُ انْضِبَاطٌ

يَأْتِي الْأَضَاةَ فِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ
مَسَابِقًا سَرَبَ الْقَطَا الْمُبَادِرِ

فَيَالَهُ فِي عَالِهِ لَمْ يَنْتَظِرْ
بِقَيِّئِهِ وَفَعَلِهِ لَمَا حُظِرْ

إِذَا أَتَى الْحَيَوَانَ مِنْ فَلَاةِ
لِشْرَبِ سُورِهِ مِنَ الْأَضَاةِ

تَارَتْ لَهُ حَفِيظَةٌ مِنْ شَرِّهِ!
فَهَلْ أُرِيدَ مَاؤُهَا لِغَيْرِهِ?

عندئذ تَحْتَدِمُ المَعَارِكُ
عَرٌّ بِأَقْصَى مَا اسْتَطَاع فَاتِكُ

واستبسلت أبطالها تضارب
عَرَّ الَّذِي مَا أَضْلُهُ يَحَارِبُ

حَتَّى رَأَى وَطَيْسَهَا قَدْ اسْتَعَزَّ
ولم يجد في الانسحاب من مَفَرِّ

تمرغ الخنزير في المياه
وَعَادَرَ الحَضْحَاصَ يَا إِلَهِي

مخلفا وراءه شَرَّ دَهَا
بفعلة من حقه خلدَهَا

وما به بشرى ذوي الألباب
إيذانه بذاك للذهاب.

من نبع طه

عَرَّائِزُ الشَّيْخِ مِنْ حُبِّ وَمِنْ بُغْضِ
هَاجَتْ وَقَدْ مُرِّجَتْ فِي الْيَافِعِ الْعَصِّ

إِنَّا لَنَدْفَعُ مَا الْأَعْدَا تُخَطِّطُهُ
لَنَا وَتَمْنَعُ لِلْإِسْلَامِ مِنْ رَضِّ

مِنْ أَيْنَ جَا مَارِدٌ بِالْكَفْرِ يَنْفِئُهُ؟
شَنْقِيطُ فِيهِ رَضِينَا بِالَّذِي تَقْضِي

أَمِنْ "تَلَايِبِ" أَمْ مُسْتَوْطِنٌ حَرَمًا
فِي الْقُدْسِ أَمْ ذَا سَفِيرٍ سَابِقٍ مُفْضٍ؟

لَنْ تَقْبَلِي عَيْشَهُ مَهْمَا تَحَايَلَا لَا
جَوْأًا وَبِرًّا وَلَا بَحْرًا عَلَى أَرْضِي

إِلَيْكَ لَمَّا اقْتَضَى أَمْرُ الْمُسِيِّ بِنَا
جِئْنَا نُلَيِّي التَّدَا فَوْرًا عَلَى الرَّكْضِ

نُعْضِي وَنَضْفَحُ عَنْ فِعْلِ الْمُسِيِّ وَلَا
عَنْ مَنْ يُسِيءُ عَلَى حَيْرِ الْوَرَى نُعْضِي

مَنْ تَبَعَ طَهَ قُلُوبُ الشَّعْبِ مُفْعَمَةٌ
حُبًّا تُقَابِلُ فِيهِ الصِّدَّ بِالرَّفْضِ

عَنْ نَهْجٍ مَنْ يَعُشُ عَنْ ذِكْرِ الْإِلَهِ عَلَى النَّ
نَهْجِ الَّذِي حَطَّهُ مُنْجِي الْوَرَى تَمْضِي

مَنْ نَحْتَدِي خُلُقَ الْقُرْآنِ فِيهِ هُدًى
وَمَنْ شَفَاعَتُهُ تُعْطِي الَّذِي يُرْضِي.

سبحان الذي أسرى⁹

”سبحان الذي أسرى“
بالكتائب من أقصى

غزة ليلا تتبارى
إلى المسجد الأقصى

ترقب القدس راياتها
في طوفانها الأقصى

زلزل الأرض زلزالها
تفصي من لها أقصى

9 تضمين الآية في قوله تعالى: «سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ»، (الإسراء:1).

لَقَّنتُ صَهْيُونَ دُرُوسًا
تُقْرَأُ فِي الْأَسْرَى

وَإِذَا مَا نَظَرْتَ تَرَى
صَفْقَةَ الْقَرْنِ فِي الْقَتْلِ؟

شنقيط ودعت الأفراح¹⁰

شنقيط ودعت الأفراح منذ راحا
إلى رضى ذي الجلال آتاهُ مرتاحا

أما تراه ارتدى من سندس حلا
خضرا واستبرقا بالعطر فواحا

وعدُّ من الله للأبرار منجزه
وآتاهُ فاز به كسبا وأرباحا

10 في رثاء العلامة الكبير والطود الشهير المختار (الملقب آتاه) بن شيخه شيخ الشيوخ يحطيه بن عبد الودود الذي أصبح شيخ محظوته. أسس لها مقرا بالميمون 90 كلم شرق نواكشوط على طريق الأمل، واشتهر بالعلم وذاع صيته. من مواليد مقاطعة واد الناقة (في موضع يسمى البُرْبُصَة) شمالي ولاية اترارزة (ت 1994 عن عمر يناهز 86 سنة).

فيالها أيم والشعب تحضنه
ولهي عليه يُقاسي الهم أتراحا

لما رأيتك يا شنقيط هائمة
ناديتُ لو تسمعين الصوت إباحا

شنقيط إن تلبسي ثوب الحداد له
والهم يقدر في الأحشاء إقداحا

فكل قطر مصاب.. إن أصبت به
شنقيط ذا الأمر خطب عم واجتاحا

إن الرزية للإسلام شاملة
تجرع المسلمون الكأس أتراحا

والدمع فاض من الأحداق تذرفه
بالشجو قد ملاً الباكون أقداحا

لا الحزن عتبي بعد اليوم منقطع
ولا المسرات لي تدنين أفرحا

مات ابن مريم من للمعضلات إذا
نابت وعزت غموضا كان وضاحا

أنت الذي بك نال العلم نهضته
وكنت مذ كنت للإسلام مصباحا

أنت الذي فُقتَ حلماً نجل زائدة
يا حاتم العصر إنفاقاً وإصلاحا

أنت الذي وشح التاريخ زينته
والمجد خلدته كتباً وألواحاً

ساعات عمرك بالأمجاد حافلة
فساعة منه قرناً هكذا راحاً

أورثت ميراث آباء ورثتهم
شما غطارفة نجبا وأقحاحاً

أبقى الإله بهم نعماء خالدة
وجنب الأهل مكروها إذا لاحاً

ذات الكعاب من الرحى عليك همت
مزن دوالح إمساءً وإصباحاً

صلى الإله على خير الورى وعلى
أصحابه ما أثار الموت نواحا.

سِدْرَةُ الْمُنتَهَى مَحَابِرُهَا تَسْلُو
بِهَا عَنْ دَوَاتِكَ الْغُرَاءَ

وَاعْنَ عَمَّا أَسْعَدَتْ بِيضُ الْقَرَاظِي
سِ بِهِ مِنْ أَغْصَانِهَا الْخَضْرَاءَ

وَإِذَا شِئْتَ مِنْ مَنَابِرِهَا فَآخِ
طُبِّ وَرَتَّلْ يَا مَجْمَعَ الْقُرَاءِ

وَارَوْ مَا شِئْتَ مِنْ أَحَادِيثَ صَحَّتْ
فُجِّعَتْ فِيكَ هَلْ لَهَا مِنْ عَزَاءِ

فِي مُصَابٍ قَضَى بِهِ حَكْمٌ عَدْلٌ
عَلَيْنَا يَا لَلْقَضَا فِي انْقِضَاءِ

سُنَّةُ الْمُصْطَفَى وَنَهْجِ الْهُدَى مِنْ
نَعْيِكُمْ يَا مُحَمَّدٌ فِي ابْتِلَاءِ

وَتَوَى الْعِلْمُ فِي لَفَائِفِهِ كَعْبُ
الْفُرَاتِ اغْتَلَى بِهِ فِي اِزْتِقَاءِ

أَيُّ فَضْلِ تَوَى وَجُودٍ وَعِلْمٍ
وَجَهَادٍ فِي نَصْرَةِ الضُّعَفَاءِ

وَدَعَّ الدُّنْيَا أَهْلَهَا فِي مُصَابٍ
عَزَّ مَنْ كَانَ وَارثَ الْأَنْبِيَاءِ

ذَا عَزَائِي وَالْمُصْطَفَى فِي سَمِيهِ
مِنْ عَزَائِي يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ.

إذا فقد العزاء¹²

إِذَا فُقِدَ الْعَزَاءُ لَكَ احْتِسَابُ
عَلَى وَلَيْهِ وَقَدْ عَظُمَ الْمُصَابُ

وَتَعَلَّمُ أَنْ مَا يَجْرِي حَيَاةً
تَعَلُّقُنَا بِهَا وَلَعَّا سَرَابُ

فَكَمْ بِالْفَرْقَدَيْنِ سَمَا مَقَامُ
عَلَى مَنْ قَدْ عَلَاهُ عَلَا التُّرَابُ

أَتَذْكُرُ مِنْ أَكْسِرَةِ قُصُورًا
حَكَتْ إِرْمًا وَذِي سَبَأٍ يُيَابُ

12 مرثية في أستاذي الجليل المتميز في الأخلاق والإخلاص المهني والصبر على العبادة وتلاوة القرآن العظيم، الشيخ محمد موسى بن حي بن الحسن بن زين (ت 2015 عن عمر يناهز 75 سنة).

لِعَادٍ مَا تَرَاعَى عَارِضٌ مُّمْطِرٌ
أَوْ مَا تَعَمَّدهَا الْعَذَابُ

وَمَنْ مِنْ بَعْدِ عَادٍ حَنَفَ أَنْفٍ
قَضَى أَوْ مَنْ لَهُمْ أَكَلَ الْحِرَابُ

فَمِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عُجْمٍ تَفَانُوا
دَوَاعِشُ مِنْ نُفُوسِهِمُ النَّهَابُ

نِهَابٌ وَالْحَيَاةُ بِهَا ضُيُوفٌ
يُرَامُ مِنَ الْبَقَاءِ لَهَا اجْتِذَابُ

عَلَى وَهَمِ الْمَيِّتِ لِكُلِّ ضَيْفٍ
يُقَابِلُ لِلْخُرُوجِ هُنَاكَ بَابُ

تُمَيِّبِي النَّفْسَ عَنْكَ بِطُولِ عَيْشٍ
وَفِي طُولِ الْحَيَاةِ لَكَ اغْتِرَابٌ

وَلَوْلَا الْمَوْتُ مَا وُجِدَتْ حَيَاةٌ
وَمِنْ عَدَمٍ إِلَى عَدَمٍ ذَهَابٌ

فَلَا تَشْكُ الْمُصَابَ بِغَيْرِ شَهْمٍ
عَلَى الدُّنْيَا إِذَا أَقْلَ انْتِحَابٌ

كَفَقْدِكَ مَنْ تَرَاهُ لِمَنْ نُعِي بِالْمُحِيطِ
مِنَ الْمُحِيطِ حَلَا الشَّرَابِ

يُسَائِلُ مَنْ رَعَانِي فِي اكْتِنَابِ
وَمَا بِكَ؟ قُلْتُ فِي النَّاسِ اكْتِنَابِ

أَلَا تَدْرِي؟ فَقَالَ بَلَىٰ عَرَانِي
فَقُلْتُ كِفَاكَ لِلْقَلْبِ اسْتِلاب

فَقَالَ وَمَنْ نُعَزِّي مِنْ قَبِيلٍ؟
فَقُلْتُ وَهَلْ يُفِيدُ لَذَا الطَّلَاب؟

عَزَاءً مَا يُهَيِّجُ مِنْ شُجُونٍ
تَضَاعَفَ فِي الْفُؤَادِ بِهَا التَّهَاب

نَعَى النَّاعُونَ مُوسَى نَجَلَ حَيِّ
تَعَايَى النُّطُقُ وَأَفْتُقِدَ الصَّوَاب

عَلَى الشَّيْخِ اكْتَبُوا نَفْسِي وَفِكْرِي
بِهِ شَلَلٌ وَلِلْجِسْمِ اضْطِرَاب

أَسَىٰ بَعْدَ الْمَسْرَةِ مِنْ فَقِيدٍ
لَهُ دُونَ الْأَسَىٰ رُفَعِ الْحِجَابِ

وَأَطْرَقَتِ الْفَضِيلَةُ فِي حِدَادٍ
عَلَيْهِ فَمَا لِرَاغِبِهَا اقْتِرَابِ

أَيَا مَنْ لِلْمُرُوءَةِ كُنْتَ صِنُوءًا
لَهَا بِجَوَارِهِ خَصَبَ الْجَنَابِ

وَيَا مَنْ ظَلَّ بِالْخَيْرَاتِ فِينَا
مَكَارِمُهُ مُسَوِّمَةٌ عَرَابِ

سَتَذْكُرُكَ الْأَيَادِي بِاعْتِرَازٍ
تَنَاقَلُهُ الْأَكَابِرُ وَالشَّبَابِ

وتذكرك المساجد في رباط
قوامك الامتثال والاجتناب

ولله التهجذ والتجافي
جئوباً بالتدبر يستطاب

وكم علمت من حلم وعلم
وتهدي للذي يهدي الكتاب

لحظك نلت في الدنيا عظيمًا
وعند الله في الأخرى الثواب

حَدِيثُ التَّفْسِ عَنكَ عَلَى التَّاسِي
وَأَنِّي بِالتَّاسِي يُسْتَجَابُ

إِذَا مَا الْبَدْرُ أَخْلَفَهُ بُدُورٌ
فَمَا لِلْبَدْرِ عَنكَ إِذْنَ غِيَابِ

بُدُورٌ مِنْكَ حَوْلَهُمْ بُدُورٌ
لُبَابُ الْمَجْدِ وَالْحَسَنِ الْعُبَابِ

حَبَاهُمْ رُئُوسُهُمْ عِزًّا وَنَضْرًا
وَحَلَّ بِمَنْ يُعَادِيهِمْ تَبَابِ

تَوُوبُ إِلَى الْجَلِيلِ بِخَيْرِ زَادٍ
وَذَاكَ لَمَنْ لَهُ حَسَنُ الْمَابِ

ثَوَيْتَ مُودَعًا مَثْوَى عَلَيْهِ
مِنَ الرِّضْوَانِ يَنْهَمِرُ الرَّبَابَ

وَرِثْتَ مَقَامَكَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى
مَعَ الْأَبْرَارِ فِيهِ لَكَ اضْطِحَابُ

أَيَّا شِنْقِيطٍ مِنْ قَطْرِ بِهَذَا
أَجْبْتُكَ لَوْ يَصِحُّ لَهُ انْتِدَابُ

وصل على النبي وصحبه ثم
مَنْ يَكُ لِلتَّبِيِّ لَهُ انْتِسَابُ.

الحاضر المفقود¹³

يا للمعارف والأخلاق من أمس
أعلامها الشُّهُبُ من نكسٍ إلى دَهِسٍ

شنتقِط بعد رحيل الشيخ والهة
مصابةٌ لجلال الرُّزءِ بِالْمَسِّ

موائلٌ لي بك الأرزاءِ عَصَّتْهَا
بها تُذَكِّرُ في الوقت الذي تُنسي

يحترار فيك العزا الأوطانَ يشملها
عربا وعجما مآسينا بلا أنس

13 المهندس والشاعر الكبير الملهم الذي خلق في سماوات الإبداع والانتصار لقضايا الأمتين العربية والإسلامية الشيخ بن القاضي أحمد بن بلعمش. ولد 1973 في قرية امحيرث بولاية أدرار شمالي موريتانيا (ت 2017 عن عمر يناهز 44 سنة).

وَلِي خُوَيْصَةٌ نَفْسِي فِيكَ قَاتِلَهَا
لِمَنْ أُعْرِي؟ كَفَى رَكْبِي عَلَى نَفْسِي

رِزْءُ الْمَسَاجِدِ مِنْ شَنْقِيطَ فِيكَ شَجَا
مَاآذَنَ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ وَالْقُدْسِ

يَا مَنْ دَأَبْتَ عَلَى نَصْرِ الْإِلَهِ وَمَا
تَخَافُ فِي اللَّهِ مِنْ بَأْسَاءِ ذِي بَأْسٍ

بِالْحَقِّ تَرْدَعُ إِنْ نَاصَاكَ شَانِئُهُ
يَلْقَاهُ مَا لَقِيَتْ ذُبْيَانُ مِنْ عَبَسَ

وَالْجَهْلَ غَادَرْتَهُ بِالْعِلْمِ مِنْهَمَا
كَأَلْ بِلَعْمَشٍ مِنْ ذَلِكَ الْغَرَسِ

لله ذاك وما يبدو لمقتبس
إذا أتاك ذُو الألبابِ للقبس

إن رمت في الضاد تأصيلاً نَحَوْتَ بِهِ
نَحْوَ التَّكَامُلِ لِلْمَشْتَقِّ مِنْ إِكْسِيسِ

وَأَهْفِ قَدْ تَخَفَى خَلْفَ عِفْتِهِ
أزحت همًا على أوصاله يرسي

ببذلِ جَاهٍ وَمَالٍ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُ
بفضل من يُدْرِكُ الْحَاجَاتِ بِالْحَدْسِ

تَخَالَهُ آمِرًا بِالْخَيْرِ فَاعَلَهُ
كم كان في الأذن بالخيرات ذا همس

تلك السجايا طباع المجد تَغْلِبُهُ
على المَعَالِي مِنَ الأَوْقَافِ والحُبْسِ

فَعَشَ بِذِكْرِكَ والدُنْيَا تقولُ معي
لهفِي على الحَاضِرِ المفقودِ من أَمْسِ

لدى "سعيد" له رَمَسٌ يُنَوِّرُهُ
حَيًّا الإِلَٰهَ وَبَيًّا سَاكِنَ الرَّمْسِ

فَاهِنًا رَعَاكَ نَعِيمُ الخلدِ مُتَّكِنًا
على حَفَاوَةِ رَبِّ العَرْشِ والكُرْسِ.

ستذكرها الأرامل¹⁴

أَلَا فَاحْفَظْ لِحَالِكَ الْجَنَاحَا
وَلَا تَأْمَلْ مِنَ الدُّنْيَا فَلَاحَا

وَعَزِّ ذَوِي الْعُلَا وَالْأَهْلَ طُرًّا
وَنَفْسَكَ وَالْفَضِيلَةَ وَالسَّمَاحَا

لَكَ الدُّنْيَا تُؤَيِّنُ خَيْرَ أُمَّ
نَعَتْ كَرَمًا تُقَى عِلْمًا صَلَاحَا

عَلَى أُمَّ الْكِرَامِ اخْوَيْجَ صَبَّحَتْ
تَحُوكُ مِنَ الدُّمُوعِ أَسَى وَشَاخَا

14 مرثية في الفاضلة الشبيخة اجويجة بنت محمد الحسن بن محمد عبد الله بن سيدي بن زين. عرفت بالاشتغال بالعلم والورع والتقوى والصبر على تلاوة القرآن والاجتهاد في تعليم وتربية الأبناء، وإيواء طلاب العلم(ت 2023 عن عمر يناهز 86 سنة).

فَلَهُمَا لِلْمَكَارِمِ وَالْأَيَادِي
عَرَاهَا مَا اغْتَرَانَا فَاسْتَبَاحَا

جَمَانَا، هَلْ تَرَى؟ لَمْ يَعُدْ زَيْدًا
وَلَا عَمْرًا وَهِنْدَ وَلَا رَبَاحًا!

سَتَذْكُرُهَا الْأَرَامِلُ وَالْيَتَامَى
وَطُلَّابُ أَوْتِ عَهْدُوا الْمُتَّاحَا

بِذَاكَرْتِي مُقَامٌ قَدْ أَقَمْنَا
هُ مِنْ فَرَطِ الْحَلَاوَةِ مَا تَمَاحَى

فَوَائِدُهَا تُطَارِدُنِي "بَأَرْشَانِ"
حِينَ أُطَارِدُ الْأَبَلَ السِّيَاحَا

لَيْسَ يَكُ فِي الرِّثَاءِ لَهَا قُصُورٌ
فَلَا تَثْرِيْبَ فِيهِ وَلَا جُنَاحَا

فَسَلْ عَنْهَا شَيْوْخًا مَا أَجَارُوا
وَطُلَّابًا لَهُمْ مَهَدَتْ نَجَاحَا

وَسَلْ عَنْهَا كِتَابَ اللّهِ حِفْظًا
وَتَجْوِيْدًا مَسَاءً أَوْ صَبَاحَا

وَفِي عِلْمِ الْفَرَائِضِ إِنْ تَشَأْ سَلْ
وَسَلْ عَنْهَا الْأَحَادِيثَ الصِّحَاحَا

وَسَلْ بَدْرًا وَمَنْ شَهِدُوا حُيَيْنًا
وَحَيْبَرَ سَلْ وَسَلِّمَةَ وَالْقَاحَا

وَسَلَّ يَوْمَ الْكَدِيدِ وَدَاحِسًا
وَالْبُسُوسِ وَمَنْ بِهَا حَمَلُوا السِّلَاحَا

وَلَنْ تُحْصِي مَنَاقِبَهَا، تُرَاثُ
تَلِيدٌ قَبْلَنَا أَعْيَى الْفِصَاحَا

لَدَى الْإِلْقَاءِ وَضُفٌ وَمِيضٌ بَرْقُ
الْمَكَارِمِ مِنْ سَنَى الْآبَاءِ لَاحَا

فَلَا زَالَتْ تَنَاجَلُهَا بَنُوهُمْ
وَتُؤَخَذُ مِنْ كَرَائِمِهِمْ مِلاَحَا

وَمَا تَلْقَى الْكَرِيمَةَ مِنْ كَرِيمٍ
تَوْؤُبُ لَهُ الْحَفَاوَةَ وَالْقَلَاَحَا

جزاها الله عَنَّا كُلَّ حَيْرٍ
يُعَاجِلُهَا غُدُوًّا لَا رَوَاحَا

وَتَهْتَرُ الْأَرَائِكُ فِي قُصُورٍ
نَشَاوَى فِي الْجَنَانِ بِهَا ارْتِيَاحَا.

بنعيك ديه¹⁵

بِنَعِيكَ دَيِّ تُنَعَى الْمَكْرَمَاتُ
وفعل الخير تُفَجِّعُهُ النُّعَاةُ

فَيَا لَتَرَادُفِ الْأَضْدَادِ فِيهَا
فناءً والبقاء له سماءُ

وواعجبالراحلة تقصّت
لها بالذكر قد كتبت حياة

15 هي المرأة العظيمة التي جمعت بين أروع الخصال وأرفع الأخلاق ذات الذكر الخالد والصيت الذائع الشيخة «دَيَّه» بنت محمد فال (هدال) بن أحمد بن زين من مواليد مقاطعة واد الناقة (ت 1999، عن عمر يناهز 87 سنة).

أَدْيَهُ إِنْ مَضَيْتِ فَقَدْ تَبَّتَتْ
أَيَادِي فِي سَجْلِكَ خَالِدَاتُ

وللطاعات والإنفاق عمرٌ
ومالٌ ما أُضِنَّ بِهِ صَلَاتُ

ذوي القربى وحقُّ الجارِ جارٍ
ويُقَضَى أَهْلَ حَاجِ حَاجِيَاتُ

فلا تجزع ولا تحزن عليها
وعندك في ذوي الحُسنى صفاتُ

تميزها وفي القرآن جاءتُ
كما وُصِفَ النساءُ الصالحاتُ

لقد وعدت بما يَرْجُوْنَهُ الْقَا
نِتَاتُ التَّائِبَاتِ الْعَابِدَاتُ

لها مجد الأبين كما أتاها
توارثه بنوها والبناتُ

بدورٌ لا تُضَاهِي فِي سِنَاهَا
وَفَوْقَ ذُرَى الْمَعَالِي هُمْ عِلَاةُ

أَحْطَهُمْ بِالرَّعَايَةِ يَا إِلَهِي
وَجَنَّبَهُمْ لِمَا مِنْهُ الْخَشَاةُ

وَسَحَّتْ حَيْثُ حَلَّتْ دَيِّ سُحْبُ
مِنَ الرَّحْمَى بَعْفُوكَ مَغْدَقَاتُ

وَأَلْحَقَهَا الْأَبِين تَرَاهُمْ فِي
جَنَانِ الْخَلْدِ فِيهَا الْأَمَهَاتُ

على الهادي وصحبه الآلي
سلامٌ منك تتبعه الصّلاة.

وقع المصاب¹⁶

وَقَعِ الْمَصَابِ بِنَعِيِّ صَفْوِ وِدَادِي
وهنا أَعَاَصَ مِنَ الرَّقَادِ سُهَادِي

أُمُّ الْمَعَالِي الْمُصْطَفَاةُ صِفَائِهَا
شَمْسُ الْمَكَارِمِ دُرَّةُ الْأَمْجَادِ

بِنْتُ وَأُخْتُ الْعَالِمِينَ وَأُمَّهُمْ
مَأْوَى الضَّعِيفِ مَحَجَّةُ الْقُصَادِ

أَفَلَتْ وَمَا كَسِفَتْ مَنَاقِبُهَا وَقَدْ
خَلَعَتْ عَلَى الْمَعْرُوفِ ثَوْبَ حِدَادِ

16 مرثية في العالمة الجليلة بنت وأم وأخت العلماء، مأوى الضعاف
الشيخة الهاشمية أم المؤمنين بنت العلامة لمرابط محمد علي بن
عبد الودود (عدود)، والدة العلامة الشيخ محمد الحسن ولد الددو
(ت 2021 عن عمر يناهز 98 سنة).

مَنْ لِلْمُرُوءَةِ؟ يَا لَهَا وَلَهَى عَلَيْهَا
الْعَادِيَاتُ مِنَ الزَّمَانِ عَوَادٍ

أَرْسَى الْأَسَى بَيْنَ التُّفُوسِ رَجِيلُهَا
وَالدِّينُ شَيْبَ بَيَاضِهِ بِسَوَادٍ

إِنَّ الْعَزَاءَ بِمَنْ فَقَدْنَا فَقَدُهُ
رُزْءٌ عَلَيْهِ تَقْرُحُ الْأَكْبَادِ

رُزْءٌ أَلَمٌ مُخَلِّفًا مَا لَمْ يُخَلِّفْ
قَصْفُ عَزَّةٍ مِنْ أَسَى بِفُؤَادِي

رُزْءُ الطَّهَارَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالتَّقَى
مَنْ لِلْكِتَابِ وَعَصْرُ نَهْجِ الْهَادِي؟

لِلّهِ عَالِمَةٌ بِأَمْرِ اللّهِ أَمْرَةٌ
تُجَاهِدُ فِيهِ حَقُّ جِهَادِ!

أَغْرَثَ لَهَا الدُّنْيَا الْعُرُورُ فَأَعْرَضَتْ
وَتَزَوَّدَتْ مِنْهَا بِخَيْرِ الزَّادِ

يَا مَنْ رَحَلَتْ فِي النُّفُوسِ لِكَ الْخُلُوعِ
دُ إِلَى الْجِنَانِ لِكَ الْخُلُودِ يُنَادِي

عَجَبًا لَهَا تُذَكِّي رُمُوزًا عِنْدَنَا
حُزْنًا وَتَخْلُقُ نَشْوَةَ الْإِسْعَادِ!

هَذِي الدَّوَاءُ غَدَاؤُهَا جِبْرٌ وَدَا
قَلَمٌ أَسَلَتْ رُعَاةُ بِمِدَادِ

تلك الصَّحاحُ ومُصَحَّفُ بَيْنِ الرُّفُوفِ
وَعَيْتِهَا طَرًّا مَعَ الإِسْنَادِ

يَا وَاحَةً دَانَ لَزِيدُ قُطُوفِهَا
مِنْ سِيرَةِ الْمُخْتَارِ لِلْمُرْتَادِ

مَنْ نَظَمَهَا مِنْ نَثَرِهَا مِنْ شَرْحِهَا
مَا بَعْدُ مِنْ بَدَوِي وَلَا حَمَادِ

وَالشَّعْرُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ مِنْهُ طُفْ
تُ إِذَا بِهَا قَبَسٌ لَهُ فِي الْوَادِ

خَيْرُ النِّسَاءِ مَعَ الرِّجَالِ إِذَا نَظَرْتَ
فَقَاضِلُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ الْبَادِي

عَنْ ذَا سَلُوا أَهْلَ الْقَرِيضِ وَحَوْكُهُمْ
فِيهَا لَهُ أَصْحَى تَرْتَمَ شَاد

كَمْ عَالِمٍ زَكَّى لَهَا فِي عِلْمِهَا
مَعَ حِفْظِهَا وَالْحَطُّ مِنْ أَشْهَادِي

تَحْدُو الْأَبِينَ بِمَجْدِهِمْ وَبِعِلْمِهِمْ
حَدُّو الْبَنِينَ لَهَا وَلِلْأَجْدَادِ

أَبْقَى إِلَهُ جِهَادِهِمْ وَجِهَادِهَا
بِالْخَيْرِ وَالْمَعْرُوفِ فِي الْأَحْفَادِ

إِنِّي رَزَقْتُ بِحَبِهَا بِالرِّزْقِ مِنْ
فَضْلِ إِلَهِ تَفَاضُلِ الْأَعْبَادِ

وَرُزِقْتُ حُبَّ مُحَمَّدٍ وَتُحِبُّهُ
وَاللَّهُ يَجْمَعُنَا بِحُسْنِ مَعَادٍ.

رزء المحاكم¹⁷

رُزءٌ بِجَوْنِ جَوَى الثُّفُوسِ يَشُوبُ
مَاءَ الشُّجُونِ مِنَ الْعُلُومِ سَكُوبُ

يَقْتَاتِنَا مِنْهُ الْأَسَى فِي النَّاسِ مِنْ
شَطِّ الْمُحِيطِ إِلَى الْخَلِيجِ شُبُوبُ

لله من قاضي القضاة مُحَمَّد
عُبْدِ الْإِلَهِ إِلَى الْإِلَهِ يَوْوُبُ؟

17 في العالم الجليل القاضي محمد عبد الله (الملقب أَبَاب) بن محمد بن بيداه خريج محظرة اتاه بن يحظيه بن عبد الودود التي تخرج بعدها قاضيا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية، ترأس العديد من المحاكم من بينها المحكمة العليا، وهو شاعر مجيد (ت 2022 عن عمر يناهز 78 عاما).

بَدْرٌ بَكَتُهُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ الْمُنِيرُ
فَمَا لَهَا تِلْكَ الشُّمُوسُ غُرُوبُ

شَنْقِيطُ فَارَعَةُ الْفُؤَادِ كَأُمِّ مَوْسَى
مِنْ فِرَاقِكَ لِلْقُلُوبِ وَجِيبُ

تَكَلَّى عَلَيْكَ نَحِيْبَهَا وَالْأَرْضُ حُقْ
وَ لَهَا عَلَى الرَّجُلِ الْعَظِيمِ نَحِيْبُ

رُزْءُ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَارِفِ وَالتَّهَى
حَطْبُ فِدَاحَتِهِ عَلَيَّ خُطُوبُ

رُزْءُ الْمَحَاكِمِ فِي الرَّئِيسِ دَعَا دَوَا
عِرْهَا تُوَدِّعُ مَنْ تُحِبُّ قُلُوبُ

رُزُّهُ الْبَرِيَّةَ فِي الْفَقِيهِ مُحَدَّثًا
مِنْهُ النَّوَازِلُ حَظُّهَا مُنْكَوَبٌ

رزء البرية سَامَهَا فِي دِينِهَا
تَغْرُ تُشْنُ عَلَيْهِ مِنْهُ حُرُوبٌ

رزء البرية سيبويه زمانه
فِي كُلِّ عِلْمٍ خِيَصَ مَعَهُ عَجِيبٌ

يَجْلُو الْعَوَامِضَ لَوْدَعِيٍّ مَنْ لَهُ
فِي فَهْمِهِ لِلْمُعْضَلَاتِ صَرِيبٌ؟

أَخِي وَأُسْتَاذِي إِلَيْكَ تَحِيَّتِي
وَقَصِيدَتِي حُزْنَا عَلَيْكَ تَذُوبُ

سَابَقْتَنِي وَلَوْ أَنَّنِي حُزْتُ السَّيَّ
قَ رَأَيْتَ فِي أَنَّ الْقَرِيبَ قَرِيبُ

وَأَنَا بِمَقْدَمِكُمْ عَلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ
لِلصُّفُوفِ بِهَا إِلَيْكَ أَجُوبُ

بِئْسَ السَّعَادَةُ حَدِيثِي عَمَا تَرِينُ
بِطِيبِ مَنْ مِنْهُ الصِّفَاتُ تَطِيبُ

مِنْ حِلْمِهِ مَنْ سَمْتِهِ مِنْ فَهْمِهِ
مَنْ عِلْمُهُ مِنْ خُلُقِهِ مَشْبُوبُ

يَا مَنْ شَرِيتُ كُوُوسَ عَذْبِ لِقَائِهِ
وَالْيَوْمَ مُرُّ فِرَاقِهِ مَشْرُوبُ

فِي دَارِ حَقِّ هَلْ لَقِيتَ نَعِيمَهَا؟
دَارٌ لِمِثْلِكَ بِالتَّعِيمِ هَبُوبُ

بَشِّرْ بِمَا كُنْتُمْ لَهُ مِنْ قُرَّةٍ
لِلْعَيْنِ بِالسَّعْيِ الْحَثِيثِ دُؤُوبُ

هَذِي إِلَيْكَ وَسِيْلَةٌ مِنْ وَاصِلٍ
لِجَنَابٍ مَنْ مِنْهُ الْجَنَابُ خَصِيبُ

خُذْهَا بِهَا رُمْتُ الرِّثَا فَتَقَاصَرْتُ
فِي حَقِّكُمْ يَتَعَدَّرُ الْمَطْلُوبُ

عُذْرًا إِذَا قَلَمِي كَبَا لَمَّا جَرَى
بِدمِ المِدادِ أَسَى عَلَيْكَ يَصُوبُ.

رحل الهمام¹⁸

آهٍ عَلَى الْبَدْرِ الَّذِي سَلَفًا
مِنْ نُورِهِ خَلَّفَ حَكِي سَلَفًا

نَدْبُ النَّدَى ذِخْرُ الْأَرَامِلِ
وَالْأَيْتَامُ أَفْضَلُ مَنْ بِهِمْ رَأْفًا

رَحَلَ الْهُمَامُ وَلَنْ يَعُودَ فُقُلْتُ
اللَّهُ حَسْبِي وَخُدَّهُ وَكَفَى

مِنَّا تَخَطَّفَهُ الْمَنُونُ كَأَوْ
وَلِ مَنْ لَهُ مِنْ بَيْنِنَا خَطْفًا

18 الشيخ محمد المصطفى بن عبد الله بن جدو أستاذ متميز في اللغة العربية، وباحث في التأريخ وشاعر مجيد، وإمام مسجده في الحي الإداري بتوجنين في نواكشوط (ت 2023 عن عمر يناهز 71 سنة).

مَا كَانَ مِنْ صَبْرٍ وَمِنْ جَدِّ
فِي النَّفْسِ لِي أَسْفًا لَهُ نَسْفًا

أَجَلٌ يَجِيءُ فَلَا مَرَدَّ لَهُ
تَلْقَى بِهِ الْإِلْفِينَ مَا اثْتَلَفَا

وَالنَّاسُ تَذُرُّ دَمْعَهَا هَطْلًا
يَا مُمْسِكَ الدَّمْعِ الَّذِي ذَرَفَا

عَمَّ الْبِلَادَ أَسَى تَعَاوَرَهَا
يَزْمِي بِهِ طَرْفٌ لَهَا طَرْفَا

فَلْتَعْذِرِ الْبَاكِينَ رَزَأَهُمْ
دَمْعُ الْعُلُومِ عَلَيْهِ قَدْ وَكَفَا

أذْكَتْ مَوَاهِبُهُ مَعَارِفَهُ
فَالْعِلْمُ شَبَّ عَلَيْهِ وَاعْتَكَفَا

حَتَّى عَدَا لِلْمُصْطَفَى حَدَثًا
وَالرَّاشِدِينَ وَمَنْ قَفَا الْخُلَفَا

خَلَقَا زَهَا مِنْ آلِ جَدُّ وَذَا
عَبْدُ الْإِلَهِ عَدَا لَهُ خَلَفَا

بَارِكْ عَلَى الْأَبْنَاءِ وَاسْقِهِمْ
كَأْسَ الْمُنَى مَمْلُوءَةً تَرْفَا

في المصطفى حُسْنَ الْعَزَا أَرِنَا
وَالطُّفَّ بِهِ يَا حَيْرَ مَنْ لَطَفَا

صَلَّى إِلَهُ عَلَى النَّبِيِّ مَعَ ال
صَّحْبِ الْكِرَامِ وَآلِهِ الشُّرَفَا.

تجرع أسي¹⁹

تجرّع أسيّ واسقِ الدموعَ القصيدا
على الرُّزءِ إذ يبْدُو العزاءُ عنيدا

بفقد عزيزِ النَّفسِ جَلَّ مُصَابِنَا
ولم يَدَّخِرْ صَبْرِي احتيَاطاً رَصِيدَا

كفأك ازتَحَالُ التَّدْبِ بالحزنِ شاغِلاً
أرَى القَلْبَ لِلأترَاحِ مَأوئِ جَدِيدَا

19 مرثية في الشيخ محمد الأمين (النين علما) بن محمدن فال بن آب، من أهل المعرفة و الفضل والتقى، قد لفت انتباه العلامة مم بن عبد الحميد واعتنى بتدريسه والمراجعة له في محظرة يحظيه بن عبد الودود لنجابته وصدقة مم مع خاله وابن عمه العلامة محمد يحيى بن محمد الأمين بن ابوه الموسوي اليعقوبي (ت 2000 عن عمر يناهز 89 سنة).

أَلَا إِنَّ فَقَدَ الْخَيْرَيْنِ خَسَارَةٌ
وَأَفْدَحُهَا أَنْ أُوذِعُوكَ الصَّعِيدَا

تَضَوَّعَ ذَاكَ الْقَبْرُ مَسْكَاً وَعَنْبِرًا
وَصَافَحَ عَهْدُ اللَّهِ ضَيْفًا مَجِيدَا

تَقِيَا نَقِيَا طَاهِرَا مَتَطَهَّرَا
وَمَا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ خَافَ وَعِيدَا

أُرَائِي بِجَوْفِ اللَّيْلِ طُولَ اعْتِكَافِهِ
بِنَافِلَةِ الْقُرْآنِ يَخْلُو وَحِيدَا

فمن لي بِإِسْبَاغِ الوضوءِ وَسَعْيِهِ
لِذَاكَ الرِّبَاطِ اخْتِطَّ نَهْجًا سَدِيدًا

هِنِيئًا لَكَ الْفَوْزُ الَّذِي لَكَ يُرْتَجَى
وَفَوْزُكَ فِي الدُّنْيَا حُلِقَتْ سَعِيدًا

يُحْيِيكَ صَوْمُ الشَّمْسِ عَبْرَ مَاذِنِ
وَحَيْثُكَ أَضْيَافُ الشِّتَاءِ عَدِيدًا

وَضَجَّتْ تَبَاشِيرِ بَدَاةِ النَّقَا النَّقِي
أَلْسِنَتِ لِأَجْدَادِ هُنَاكَ حَفِيدًا

أرومة مجد من أبين توورثت
وعززت الأبناء مجدا تليدا

فكم عز ناس بانتساب إليهم
وعز بهم دين الإله حميدا

تحت بهم شنيط عقدا فزانها
فمن لي يضاها جيدها اليوم جيذا

رعاهم إله العرش عزا ورفعة
وخلفهم صيدا تخلف صيدا.

إلهي بملتف الجنان مُحمَّد ال
أمين اجزه قصرا أثيثا مديدا

وحورا كأمثال الآلي يلفنه
وعاهده الغلمان أن لا محيدا

أيا ندب حزني عن رثاك أعاقني
فصرت بذنا أسق الدموع القصيدا.

ودع عزيزا يرتقي²⁰

وَدَّعْ عَزِيْزاً يَرْتَقِي فِي الْمَوْعِدِ
لَمَّا ارْتَدَى ثَوْبَ الْعُلَا وَالسُّوْدِ

لَبَّى الْبِدَاءَ مُحَمَّدٌ فِينَا الْأَمِينُ
الْمُقْتَفَى مِرَاةَ حُلُقِ الْمُقْتَدِي

فَقَدَ الرَّفَاقُ بِأَرْضِنَا قَبْساً لَهُمْ
كَانَ الدَّلِيلَ إِلَى السَّبِيلِ الْأَرْشَدِ

فِيكَ الْمَرْوَةُ نُكِّسَتْ أَعْلَامُهَا
حِينَ ارْتَقَيْتَ وَمَا تَوَى جِسْمُ نَدِي

20 في رثاء الفتى الخلق محمد الأمين بن اباه بن سيدي ولد اتاه. إنه المعلم والمحاسب الذي لفت أنظار جميع الناس في إدارة الخزينة العامة للدولة بنزاهته وحسن خلقه، وضجت الدنيا لوفاته (ت 2022 عن عمر يناهز 56 سنة).

يا مَنْ تُعَزِّي فِي الشَّمَائِلِ وَالْعَلَا
عَزَّ الْبِلَادَ وَفِي عَزَائِكَ حُذْ يَدِي

عَزَّ الْوَزِيرَ لِرِزْئِهِ، هَلْ يَسْتَوِي
الْمُفْسِدُونَ وَمَنْ لَهُمْ بِالْمُرْصَدِ؟

يا لِإِدَارَةِ، وَالْمَعْلَمُ مِنْ لَهُ
بَعْدَ الْكَرِيمِ لِحَقِّهِ إِنْ يُفْقَدِ

إِنَّ الْعَزَّ أَوْلَى بِهِ مِنَّْا الْبُعِي
دُ لِرِزْئِهِ فَعَزَّوْنَا لِلاَّبْعَدِ

أَوْ مَا تَرَى تَلِكَ الْجُمُوعَ بِمَاتِمٍ
مِنْهَا الْوُجُوهُ قَدْ اسْتَوَتْ فِي مَوْقِدِ

كُنَّا نُؤَمِّلُ أَنْ يَرَى أَحْفَادَهُ
وَلَنَا الرِّضَا بِقِضَاءِ رَبِّ أَوْحَدِ

فَتَحِيَّتِي إِنْ لَمْ أَقْلُ تَغْزِيَّتِي
لِلْمَاءِ فِيهَا نَيْلُ تَكْرِمَةِ الْعَدِ

وَجَزَاهُ بِالْخَيْرِ الْعَمِيمِ إِلَهَهُ
دَارَ الْمَقَامِ عَلَى عُلُوِّ الْمُقْعِدِ.

ثُلَّ عَرْشُ الْعُلُومِ²¹

أَيُّ رُزْءٍ كَدَا وَأَيِّنَ الْعَزَاءِ
فِي فَقِيدٍ لَهُ الْأَنَامُ فِدَاءِ

لَوْ مَنَ الْمَوْتِ يُفْتَدَى عَاشَ مُفْدَى
حَسْبُنَا اللَّهُ لَا يُرَدُّ الْقَضَاءُ

ثُلَّ عَرْشُ الْعُلُومِ وَالِدَيْنِ كُدَّتْ
فَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهُ الْمُتَعَاءُ

21 هذا ما أملته الذاكرة من مرثية لدي نسخة منها محفوظ مكتبة لا يمكنني الوصول إلى مكانها قبل ظهور هذه المجموعة الشعرية ولا يمكن ظهور نص لي دونها، فهي مرثية في أستاذي الذي رثى والدي ووالدي ثرى والده. إنه العالم والأستاذ الجليل والصحفي اللامع محمد عالي بن يسلم بن محمد المامي بن أحمل زين. تخرج من محظرة خاله اتاه بن يحظيه بن عبد الوعد ليتخرج بعد ذلك من المدرسة العليا للأساتذة ويشغل مناصب إدارية هامة آخرها مدير الأوقاف والتوجيه الإسلامي (ت 1994 عن عمر يناهز 52 سنة).

تَسْأَلُ الضَّادُ الشِّعْرَ مُفْجِوعَةً
في نغمها أينَ بَعْدَهُ الشُّعراءُ

قال آهٍ من بعد ما قَدْ تَوَلَّى
فَيْضُهُ فَالْباقُونَ هُمْ بَبَّعَاءُ

يا عزيزي الغالي محمد علي :.....

..... ::إلخ

سمو من دنو²²

سُمُوٌّ مِنْ دُنُوٍّ ذَا نِفَاقٍ
وَدَاءٍ لَا طَيِّبَ لَهُ النِّفَاقُ

وَمَنْ فَاقَ الْأَنَامَ أَخُو نِفَاقٍ
جَنَى ثِقَةً يَدُومُ بِهَا الْوِفَاقُ

وَمِنْ بَأَثِ مَرَارَةٍ فَفَقِرَ مِنْ
نِفَاقٍ بِالثَّرَاءِ لَهَا الطَّلَاقُ

22 الأبيات ترجمة طلعة من الشعر الحساني للدكتور التقي ولد الشيخ

و هي:	
ال بيه آر كاج اعليه	::
ينفاق وال ما بيريه	::
اطيب الحد امن اخلاق	::
نفاق وال ما يرزيه	::
امع ذي الناس افواق	::
نفاق وال زاد اتيه	::
بيه اعل جيل باطلاق	::
نفاق وال عود ابشيه	::
بيه ار فقر واملق	::
نفاق وال يردم بيه	::
فقر واملق نفاق	::

يَسُوقُ لَهُ التَّفَاقُ طَرِيفَ مَالٍ
حَبِيبٌ لِلْحَبِيبِ لَهُ اشْتِيَاقُ

يَتِيهِ بِهِ عَلَى الْأَجْيَالِ طُرًّا
نَوَاصِي الْقَوْمِ لَيْسَ لَهَا لِحَاقُ

وَلِلتَّارِيخِ وَالْأَخْلَاقِ يَبْقَى
سُمُوءٌ مِنْ دُنُوءٍ ذَا نَفَاقِ.

شَفَاؤُكَ

شَفَاؤُكَ عِنْدَ اللَّهِ نَبْغِيهِ ضُرْعًا
لِجِسْمِكَ يَا مَيْمُونِ مَعْنَى وَمَرْتَعًا

سَقَاكَ إِلَى أَنْ تَرْتَوِيَ عَسَلَ الْمَيِّ
وَصِحَّةَ جِسْمٍ بِالشِّفَاءِ تَمَّتَعًا

وَنَلْتِ مِنَ الْخَيْرَاتِ مَا أَنْتِ أَهْلُهُ
وَدَاؤُكَ فِي الْأَعْدَاءِ عَنْكَ تَوَزَّعًا

هَنِيئًا بِمَا نَرْجُوهُ فِيكَ مُحَقَّقًا
لِجِسْمٍ عَلَى عَرْشِ الشِّفَاءِ تَرَبَّعًا.

وقاك الله

أَلَمَّ بِمَا جَمَعْتَ مِنَ الْفُئُونِ
وَبِي أَضْعَافُ سُقْمِكَ مِنْ شُجُونِ

وَقَاكَ اللَّهُ لِإِسْلَامِ حَصْنًا
يَقِيهِ إِذَا دَهَى كَيْدُ الْحَوُونِ

وَتَزْدَعُ مَنْ يُنَاصِبُهُ عَدَاءً
وَلَوْلَا قَاكَ بِالْحَزْبِ الزَّيُونِ

يُخَفِّفُ مَا أُعَانِي مِنْ شُجُونِ
بِسُقْمِكَ مَا تُرَاقِبُهُ عُيُونِي

كِتَابُ اللَّهِ تُثَلَّى مِنْهُ آيٍ
تُرْتَلُ فِي ابْتِهَالٍ ذَوِي سُكُونٍ

تُبَارِكُهُ الْمَآذِنُ فِي خُشُوعٍ
يُؤَيِّدُ لِلْمَحَاكِمِ وَالسَّجُونِ

وَتَلْتَمِسُ الشِّفَا مَعَ طُولِ عَيْشٍ
لَكُمْ وَلِمَنْ قَلَى بَغَتِ الْمُنُونِ

كَأَنِّي إِنْ طَلَبْتُ لَكُمْ شِفَاءً
لِنَفْسِي أَبْتَغِيهِ وَلِلْفُنُونِ.

تقاسمك الفنون

أَلَا كَذَبَ الْأَسَاءُ وَلَنْ نُرَابَا
فَجِسْمِكَ لِلْعُلُومِ غَدَا نِهَابَا

تَقَاسَمَكَ الْفُنُونُ وَفِيضُ عِلْمٍ
مَعَ الْأَعْضَاءِ تَفَاعَلُهُ التَّهَابَا

تَنُوءُ لِرُكْبَتَيْكَ تَوَهُّجُ بَالٍ
مَعَارِفٍ، خِلَتْ قَوْلَهُمْ صَوَابَا؟

لَكَ التَّشْخِصَ قِيَسَ عَلَى أَنَاسٍ
فَكَيْفَ عَلَى الْقِيَاسِ نَرَى الْعُبَابَا؟

أَجْوَهْرَةَ الْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي
وَمَنْ يُدْعَى إِذَا مَا الْخُطْبِ نَابَا

سَقَامُكَ لِلهُدَى وَالْعِلْمِ سُقْمٌ
بِهِ شِنْقِيْطُ تَطَّرِبُ اِطْرَابَا

إلهي الشيخ ما نرجو شفاه
وَمَنْ يَرْجُوكَ بِالْمَرْجُؤِ آبَا

تَوُوبُ مُحَمَّدَ الْحَسَنِ اسْتِوَاءً
عَلَى الرَّجْلَيْنِ تَجْتَنِبُ الرِّكَابَا

فَدَاؤُكَ وَالِدَّوَاءُ - وَقِيَّتَ شَرًّا -
لَدَيْكَ وَدَفْعُ ذَاكَ بَدَا اسْتَطَابَا

فزع القلب

فُزِعَ الْقَلْبُ قُلْ لِمُسْتَشْفِيَاتِ
تُونِسِ يَا مُفْرِجَ الْأَزْمَاتِ

كَيْفَ تَتَلَوُ سِفْرَ الشِّفَا لِطَيْبِ
طِبُّهُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ

فِي جَبِينِ التَّارِيخِ إِشْعَاعٌ عِلْمِ
ذَاعَ مِنْ بَاقِيَاتِهِ الصَّالِحَاتِ

وَكِتَابُ الْخُلُودِ فِيهِ فُضُولٌ
مِنْهُ تَتَلَى بِرَبْوَةِ الْمَكْرَمَاتِ

مِنْ أَعَالِي بُرْجِ الشِّفَا نَتَحَايَا
إِنْ نُحْيِيكُمْ سَيِّدَ السَّادَاتِ.

قل تركه ذهب

قالوا النفيس بلا كد وذا عجب
يطفو على السطح والأطماع تلتهب

بتجريت حشود الناس قد علقت
أرواحهم جشعا يحدوهم الأرب

كنوزها ذهب يجري فقلت لهم
إن قيل ذا ذهب قل تركه ذهب.

نعم الفتى

أهلاً به مِنْ وَاتِّسَابٍ لِي أَتَى
مِنِّي زَمَامُ الشُّوقِ حِينَ أَتَى عَتَا

زَهْوًا إِلَى بَدْرِ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَا
فِي حَيِّ آلِ السَّبْتِي تَبْغِي ذَا وَتَا

مَهْمَا تُلَاقِ فَلَا تَقْلُ ذَا أَيُّهُمْ
إِنْ قِيلَ ذَا ابْنِ السَّبْتِي قُلْ نَعْمَ الْفَتَى.

من لي بصاعين؟

من لي بصاعين صاعاً لابن قُدُورٍ
فَمَا مُكَافَأْتُهُ أَمْرٌ بِمُقْدُورِي

يُزْجِي بِوَدِّ عَلِيٍّ بُعْدَ هَدِيَّتِهِ
تلك المَوَدَّةُ من يَنْبُوعِ مَيْسُورِ

سَرْدٌ جَلِيٌّ بهي عن بلالٍ أتى
أَعْنَى بِهِ نَاطِرِي عَنْ كُلِّ مَنْظُورِ.

لله در من انبرى

هَٰذِي الْحَوَادِثِ بِالسِّنِينَ ذُرُونَا
فِيهَا نَرَىٰ مَجْدَ الْإِبِينِ قُرُونَا

مَجْدٌ تَصَوَّعَ مِنْ أَنَامِلٍ لَوْدَعِ
تُهِدِيهِ مَا يُمْلِي الْحِجَا مَرْقُونَا

لِلَّهِ دَرٌّ مَنِ انْبَرَىٰ لَمَّا اهْتَدَىٰ
مُتَنَوِّرًا نَثَرَ التُّرَاتِ مَصُونَا

تَحْقِيقُهُ سَبْرُ الْحَقَائِقِ تَأَقَّبُ
وَمِنَ الْحَوَادِثِ أَبْرَزَ الْمَكُونَا

تَارِيحُنَا يَحْنُو إِلَيْكَ جَبِينَهُ
يَا ابْنَ الْأَمِيرِ مُقَدِّمًا عُرْبُونَا.

يا من ألوذ به

يا مَنْ تُحِيطُ الْعَافِلَ اللَّاهِي
بَعْدَ اِزْتِكَابِ مَحَارِمِ اللَّهِ

بِالْعَفْوِ عَفْوِكَ مَا أَوْمَلُهُ
وَعَلَى الرَّجَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ

فَلْتَحْمِنِي يَا مَنْ أَلُوذُ بِهِ
مِمَّ اسْتَعَاذَكَ مِنْهُ "بِالْأَهِي".

كنز الأديب

هذي الخواطر ميمون ومحمود

إلي مقدمها يا سيدي محمود²³

كنز الأديب الذي جاء البريد به

سحر الجمال ووحى الطبع منقود

طرائف الشعر في الأشعار فاز بها

وبالخيال وحسن السبك معهود.

23 الخواطر مدونة شعرية للأديب الأريب والشاعر المطبوع الأستاذ سيدي محمود ولد الهلال وهو آن ذاك صحفي باحث في قناة الجزيرة ورد بالأبيات التالية:

علقت شعراً وباب الشعر مسدود :: إني بتعليقك الشعري محسود
أعلى وسام على صدري تعلقه :: محمد عالي قول منك محمود
زان الخواطر في شعر يفوح شذى :: قد أخجل الورد نشر منه مورود.

متفاعل

شعر بديع لا يمل سماعه
تسيك من يعقوب فيه شمائل

نعم الفتى مع شخصه وقريضه
متفاعل متفاعل متفاعل.

تلك الوجوه

تالله يا كرم أرحت همومي
بستاك من "مدني" إلى "الخزطوم"

أقفو به مجد الجود وعزة
فغسا ووسم الخير بالموسوم

تلك الوجوه تمت بها بين السطو
ر سعادة للقاري المنهوم

فيها بنو عبد المدان وهاشم
بين الغطارف من بني مخزوم.

ثر لابن صلاحی

ثُرْ لَابْنِ صِلَاحِي عَبْرَ افْيَسِ مُتَّحِدَا
وَازِمِ الشَّوَارِعِ بِالْعَضْبَانِ وَالصَّاحِ

قَلْ لِي أَتَقْبَلُ يَا شَعْبِي بِمَهْزَلَةٍ؟
فِيهَا الْكِرَامَةُ تُسَبَّى كَأْسِ أَفْرَاحِ!

بِأَعْوَانَتِنَا مُو يِرَاكَ الشَّعْبُ مُنْتَصِرَا
حُرًّا فِدَاؤُكَ نَفْسِي يَا ابْنَ صِلَاحِي.

يا إلهي

يا إلهي ربَّ الخِرافِ المِلاحِ
في الأَصاحي حُطْ أَمْرَنَا بِالنَّجاحِ

وَحَزْروفي في كُلِّ عَيدِ عَلَينِكمُ
يا كَرِيمَ مُعَوِّلي في الأَصاحي.

ضَمْدٌ

ضَمِّدْ جِرَاحَ الْفُؤَادِ مِنْ شَجَنِ
يَنْتَابُهُ فِي مَوَاكِبِ الْمَحَنِ

بِالسِّعْرِ فَالسِّعْرُ لَا مُفْرِجَ عَيْزُهُ
وَشَجْوِي لَدَا قَدْ أَلْهَمَنِي.

إِلَىٰ مُجِيدِي الشَّعْرِ²⁴

إِلَىٰ مُجِيدِي الشَّعْرِ مَفْخَرَةَ الْقَطْرِ
هُنَا لَكُمْ حَفْلٌ يُقَامُ عَلَىٰ صَدْرِي

أَيَعْقُوبُ وَالْأَسْبَاطُ عَزَّ قَرِيضُكُمْ
فَبَزَّ رِجَالُ الشِّعْرِ بِالْعَزِّ وَالنَّصْرِ

24 قيلت هذه الأبيات تعليقا على في المشاعر الرمضانية التي تمت في شكل سجال شعري افتتحه الشاعر البارز والأديب الكبير الدكتور الباحث يعقوب بن عبد الله بن اليدالي في شهر رمضان/إبريل 2022. افتتح الدكتور يعقوب السجال مخاطبا صديقه الصحفي البارز أحمدو ولد ابن فرد عليه، وبدأت تعليقات الآخرين. وقد سميتهم الأسباط أثناء المشاعرة وشاءت الأقدار أن يصل عددهم 12 سبطا وهم:

- (1) الأديب والصحفي البارز أحمد بن ابن؛ (2) الدكتور والباحث سيد أحمد بن الأمير؛ (3) الوزير الأديب عبد الله السالم بن المعلى؛ (4) الأستاذ الأديب حمم بن عاون؛ (5) القاضي الأديب المختار بن محمد بن زين؛ (6) الأستاذ الأديب أحمد بن العتيق رحمه الله؛ (7) الأديب باركلل بن دداه؛ (8) الأستاذ الأديب محمد باب بن أحمد؛ (9) الأستاذ الشاعر أحمد بن بيها بن أمين؛ (10) الشاعر والصحفي محمد بن سيد محمود؛ (11) الأديب عمر بن إسحاق؛ (12) الفتى الأديب المختار بن يوس.

لَدَى مَنْ عَلَا عَرْشَ الْقَرِيضِ بِظِلِّ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى يَغْدُو الْبَيَّانُ مِنَ السَّحْرِ

فَلَوْ كَانَ إِعْجَازُ بَوْحِي مُنَزَّلٍ
بِغَيْرِ كِتَابِ اللَّهِ كَانَ مِنَ الشَّعْرِ

فَلَبُّوا نِدَاءَ الْمُهْطِعِينَ لِشِعْرِكُمْ
عَلَيْكُمْ سَلَامٌ اللَّهُ يَا مَجْمَعِ الْفُخْرِ.

الشاعر في سطور

البطاقة التعريفية:

- ولد محمد على أكبيد بمقاطعة واد الناقة 1961؛
- خبير إحصائي- ديموغرافي باحث مهتم بقضايا التنمية الاجتماعية، له دراية واسعة بعلم العينات الإحصائية؛
- أشرف على تنفيذ العديد من المسوح الإحصائية والديموغرافية داخل موريتانيا وخارجها.
- نشر أكثر من 20 بحثا في مجال اختصاصه، إضافة إلى أكثر من 10 بحوث اشترك فيها مع آخرين؛
- يكتب وينشر باللغتين الإنجليزية والفرنسية، فضلا عن اللغة الأم العربية.
- تستهويه المطالعة وقرض الشعر بشقيه الفصح والحساني.

المؤهلات العلمية:

- يحضر شهادة الدكتوراة في علم الإحصاء تحت عنوان" التحليل متعدد المتغيرات لتحديد أهم العوامل المؤثرة على الرعاية الصحية للامهات في موريتانيا، (دراسة مقارنة باستخدام خمسة مسوح وطنية، خلال الفترة (2001 – 2021)؛
- ماجستير في فلسفة الديموغرافيا، ماجستير في الإحصاء، وشهادة البحث المعمق في السكان والتنمية، الشهادة العامة في الديموغرافيا، إضافة إلى شهادة المتريز في الاقتصاد.

الخبرات العملية:

- الوظيفة الحالية خبير إحصائي- سكاني في جهاز التخطيط والإحصاء في قطر؛
- خبير إحصائي - سكاني، في وزارة التخطيط والإحصاء في قطر؛
- خبير سكاني في اللجنة الدائمة للسكان في دولة قطر؛
- مدير مساعد لقطاع الإحصاءات الديموغرافية والاجتماعية ومسؤول عن وحدة التحليل الإحصائية في المكتب الوطني للإحصاء، موريتانيا؛
- مدير مساعد لقطاع المعلوماتية ونشر البيانات في المكتب الوطني للإحصاء بموريتانيا.
- خبير إحصائي لدى منظمات دولية من ضمنها صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNPFA) والمجلس السكاني في نيويورك (Population Council in New York)؛

العنوان: m_ekibed@hotmail.com، الهاتف: + 974 3382 6227

